ديزني

تحرّيات ميكي الغامضة

سرّ المعبد

أكاديميا

ديزني

سرّ المعبد

تحرّيات ميكي الغامضة

سرّ المعبد

تكاثرتْ عمليّاتُ السَّطْوِ في مَدينةِ ميلونْغ. وكان يقومُ بها رجلٌ غامضٌ موهوبٌ في التواري والاختفاء يُدعى الراهبَ البوذيّ . قرّر ميكي وميني اللّذان يقضِيان عُطلتَهُما في مدينةِ رْها-يونْغ مساعدةَ الشُّرطة.

ISBN 9953-3-0131-X



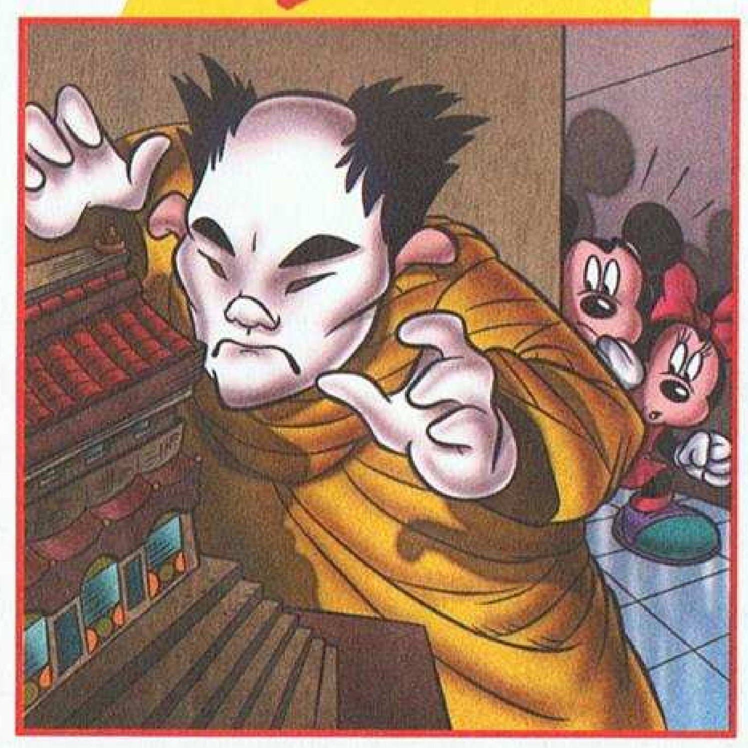


سرّ المعبد

ديزني

تحريات ميكي الغامضة

سرّ المعبد

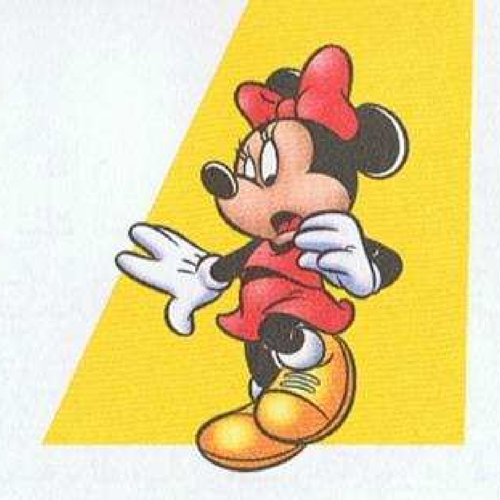


أكاديميا



فهرس المحتويات

الناشر: أكاديميا إنترناشيونال، ص.ب. 6669-113 بيروت، لبنان،
هاتف 800832 - 861178 - 800811 (9611)، فاكس 805478 (9611)
بترخيص من شركة الإنشاءات والتجارة (قسم السلع الاستهلاكية)، جدة،
هاتف 7772-660 (9662)، المرخَّصة من شركة والت ديزني.
الطبعة الأولى، 2003



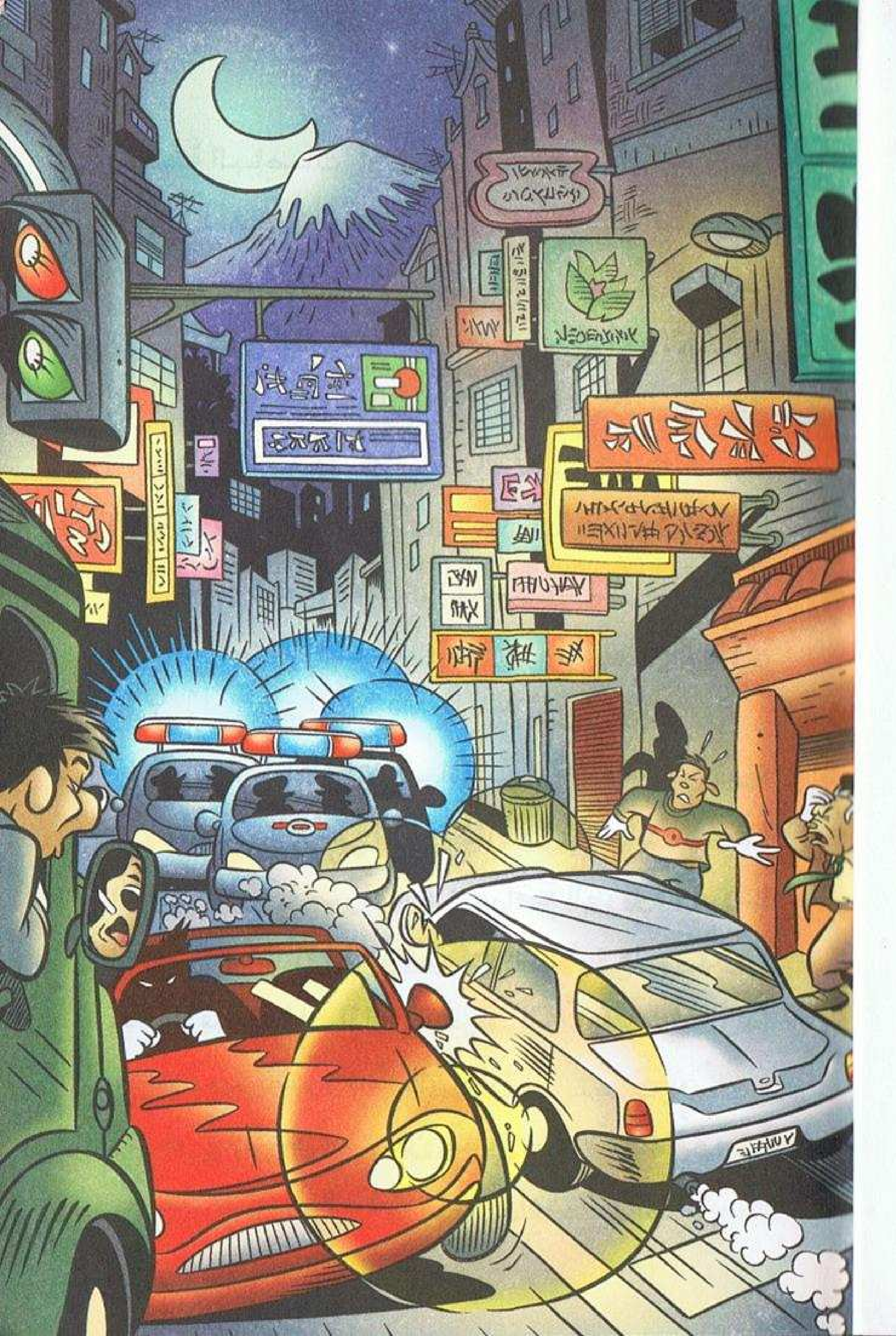
الفَصْلُ الأوّل

مُطارَدَةُ رَجُلٍ

أعلنت ساعَةُ مكتبِ البريدِ المركزيّ في جادَّةِ آشيكا تمام الثامنَةِ والنّصْفِ مَساءً. وأخذَتِ المحلاّتُ التجاريَّةُ تُطْفِىءُ أنوارَ واجِهاتِها الواحدَةِ تِلْوَ الأُخرى. هدأَتْ حرَكةُ المرورِ وعادَ سُكّانُ مدينَةِ ميلونْغ كلٌّ واحدٍ منهُم إلى منزلِهِ.

فجأةً، ارتفَعَ صَوْتُ عَجَلاتِ سَيّارةٍ حمْراءَ مكْشُوفَة وهي تَدْلُفُ الجادَّةَ بِسُرْعَةٍ كبيرةٍ تلاحِقُها سيَّارةُ شُرْطَةٍ مُطْلقَةً صَفَّاراتِ الإنذارِ خَلْفها بقوَّةٍ.

لم يكُن ثمَّةَ ما يُشيرُ إلى أنّ شيئاً ما قد يوقِفُ سائِقَ سيَّارةِ السِّباقِ الصَّغيرةِ؛ لا إشاراتُ التَوَقُّفِ التي تجاوَزَها برَشاقَةٍ، ولا أعْمِدةُ إشاراتِ المرورِ. فقدِ اندفَعَ



السَّائِقُ في تلك الجادَّةِ بأقْصَى سُرْعَةٍ مُخَلِّفاً وراءَهُ سيّاراتٍ مُحطَّمةٍ وبَضائِعَ مقلوبَةٍ، علاوةً على المُشاةِ المَذْعورين.

تَشَكَّلتْ خَلْفَ السيارةِ الهارِبَةِ دوريَّةُ مطارَدَةٍ حيث انضمَّت إلى سيّارةِ الشرطةِ الأولى سيَّارةٌ ثانيةٌ، ثمَّ ثالثة.

اِنْعَطَفَ سائِقُ السيَّارةِ الهارِبَةِ يَميناً وسَلَكَ شارِعاً عَريضاً في الاتجاهِ المعاكِسِ لحركَةِ المرورِ. وبِسببِ انْبهارِهِ بأنوارِ مصابيح السَّياراتِ القادِمَة باتجاهِهِ وارْتِباكِهِ بفِعْلِ أصْواتِ نَفيرِ تلكَ السيّارات، اجتازَ السائِقُ جِسْرَ ناباكو وتوجَّهَ نحو مَحطَّةٍ للباصات.

تكثَّفَتْ حركَةُ المرورِ شيئاً فشيئاً، في حين اقتربَتْ سياراتُ الشرطةِ من ذلك السائِقِ الأرْعَن، وهي مُسْتَمِرَّةٌ بإطلاقِ الإنذار. وما كادَتْ سيّاراتُ الشرطةِ تُطْبِقُ على السيَّارَةِ الهارِبَةِ حتى اعْتَرَضَها وَحْشٌ مِنَ الفولاذ ظَهَرَ فجأةً وقَطَعَ الطريقَ أمامَ سيّاراتِ الشُّرْطةِ. كان ذلك الوحش الفولاذي باص مدينة كاوابيه.

لم يكُنْ سائِقُ الباصِ يتوقَّعُ، عند خروجِهِ من

محطّةِ البـاصـات، أن يجِدَ نفسَهُ في حَلَبةٍ للروديو.

وعلى الرُّغم من دَوْسِهِ الشديد على مكابِحِ الباص إلاّ أنه لم يتمكّنْ من تَجَنُّبِ الاصطدام بسيَّارتينِ للشرطةِ انْحَرَفَتا عنِ الطريقِ ودخلَتَا في واجِهَةِ أحد المخازنِ الكبيرةِ.

لم تنتهِ المطاردَةُ بالنِّسبَةِ لقائِدِ سيّارةِ الشرطَةِ الثالثَةِ الذي رفضَ الاستسلامَ وتابَعَ مُلاحقَةَ السيَّارةِ الهارِبَةِ بِبَرَاعَةٍ، وأصْبَحَ بمُحَاذاتِها، بعدما سار قليلاً على رصيفِ المُشاةِ وأطلقَ نفيرَ سيارَتِهِ منبّهاً بائعَ الحلْوَى المُتَجوّل.

في هذه اللحظة الْتَفَتَ سائِقُ سيّارةِ السِّباق الصّغيرَةِ مُبْتَسِماً نحو الشُّرْطيَّ الذي يُطارِدُهُ. اعترتِ الدهشَةُ هذا الأخير لدرجَةٍ صَرَفَتْهُ عن مراقبَةِ الطريق، وعندما حاولَ التقاطَ أنفاسِهِ واسْتِعادَةَ السيطرة على سيَّارتِهِ كان الوقْتُ قد فاتَ لذلك وانحرفتِ السيَّارَةُ عن مَسارِها واصْطَدَمَتْ بِمَتْجَرٍ لِبَيْعِ التّذْكارات.

خرجَ الشُّرْطيُّ من بينِ حُطَامِ سيّارتِهِ بمشقَّةٍ وهو يُغَمْغِمُ: «الراهِبُ البوذيّ... إنَّهُ الراهِبُ البوذيّ...»



الفصلُ الثاني

شاهِدٌ رئيسيّ

استطاع رَجلٌ غامض يقود سيارة سِباقٍ حمراءَ مكشوفة التخلّص من مطاردة ثلاث سيارات للشرطة له في شوارع مدينة ميلونْغ.

«أهلاً بكم في وطننا!»

بهذهِ الكلماتِ استُقبِلَ الزَّائرونَ الأجانبَ في مَعْبَدِ السلامِ القائم على سُفوحِ جبل إيكيوا.

فـي هـذا الصَّبـاح، كـان ميكي وميني قد قرَّرا الاسْتِفـادَةَ مـن إقـامَتِهمـا في مدينـة رْهـا-يونْـغ الشرقيّةِ بزيـارَةِ هـذا المُتْحَفِ العَريقِ بـالثقـافـاتِ والتُّحَفِ الفنيّةِ القديمة.

انبَهَرتْ ميني، ولم تَسْتطعْ صَرْفَ أَنْظارِها عن أشجـارِ البُونْزَاي، تلك الأشجار الصَّغيرة الرائِعة، المعروضَةِ في قاعاتِ المَعْبَد.



«أوه! سوفَ تبدو هذه الشجَرَة جميلة على الطاولَةِ في صالونِ منزلِكَ! ألا تعتقدُ ذلك؟ وهذه أيضاً. تعالَ وانظُرْ!» أضافَتْ ميني دون أن تترُكَ لميكي مجالاً للردّ.

كادَتْ ميني تَسْقُطُ أرضاً من جرّاءِ إعجابها الشَّديد بقاعَةِ الحدائِقِ. «هذا رائعٌ حقّاً! أرأيت يا ميكي؟ هذهِ الجُسُور الخَشَبِيَّة الصَّغيرَة وهذه الممرّات المتعرّجَة وَسْطَ الغاباتِ الصَّغيرة. يَحْلُمُ

المرْءُ بتمضِيَةِ حياتِهِ فيها، أليس كذلك؟»

بدا واضحاً أنّ المحقّقَ كان يفكّرُ بشيءٍ آخر، وكأنه يبحثُ عن شَخْصٍ ما. اقتربَ ميكي من أحدِ المُرشدين وسألَهُ:

«من فضلِكَ، هل السيِّد ساشو هنا؟»

«أنا آسف أيُّها النبيل الغريب» أجابَ المرشِدُ وهو ينحني، «لم يشاهِدْ أحدٌ السيّدَ ساشو اليومَ.»

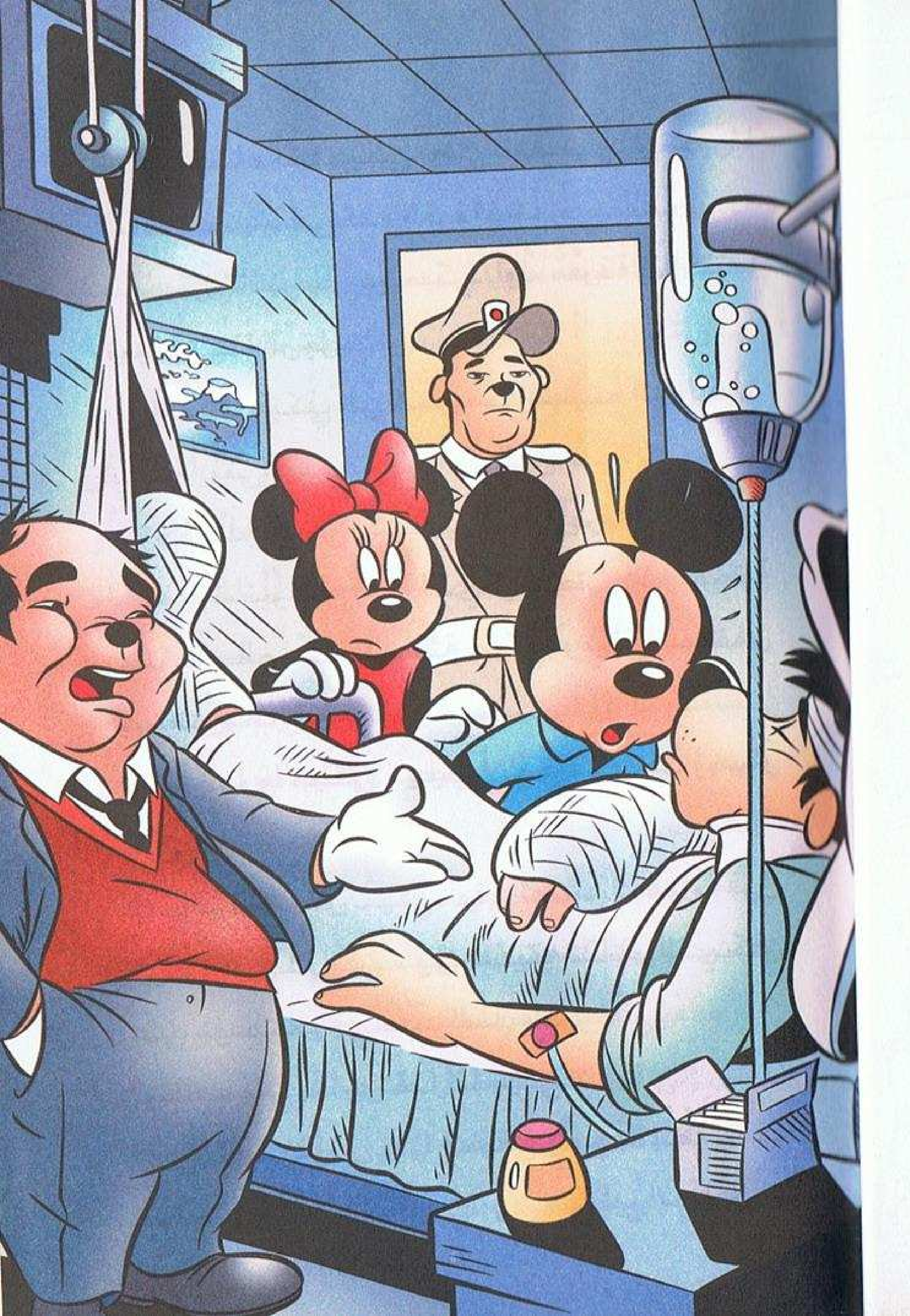
سَرَتْ هَمَساتٌ خفيفةٌ بين حَشْدِ الزوّارِ الذين انقسموا إلى قِسْمين فاسِحِينَ الطريق لمرورِ مجموعَةٍ من رجالِ الشُّرْطَةِ باللباسِ العسكريّ. بعد أن قامَ بجولَةٍ بين الزُّوّار، توجَّهَ قائدُ المجموعَةِ مباشَرَةً نحوَ صَدِيقَيْنا:

«أعتقدُ أنكما النبيلانِ ميكي وميني.»

«نعَم» أجابَ ميكي، «بماذا نستطيعُ أن نخدمكَ؟»

«إنَّ قائِدِي الجليل المفوَّض فُو يَرْجو مقابَلَتَكُما.. لو تكرّمتُما بمُرافَقَتي.»

غادرَ المحققانِ المتْحَفَ، تحتَ أنظارِ الزوّارِ الآخرين المتسائِلَة، واسْتَقَلاّ سيّارَةَ الشُّرطَةِ التي



كانت تنتظرهُما في الخارِج.

لم تخشَ ميني الملامَة، ولم تستطِعْ منْعَ نفسها من سؤالِ الشرطيّ عن هَدَفِ هذه «الدعوة»، لكن مفتش الشرطةِ رفَضَ الكلام.

«سَيُجيبُ المفوّضُ فُو عن كلِّ أسئلتك يا آنستي» أجابَها مبتسماً.

ازدادَتْ حَيْرَةُ المحققَيْن عِندَما توَقَّفَتِ السَّيارةُ بِهِما أمام مُسْتَشْفى ميلونْغ المركَزيّ.

دخلا مِصْعَدَ المُسْتَشْفى، يتقدَّمَهُما المفتِّش، وصَعِدا إلى الطابقِ السَّابع، حيثُ دخل الجميع إلى إحْدَى الغُرَفِ بعد أن اجْتازوا ممرّاً نظيفاً. كان ثمَّةَ شُرْطيَّان باللِّباسِ العَسْكريّ يقفان عندَ بابِ الغرفةِ للحراسة، بينما وقفَ شخصٌ بدينٌ قصيرُ القامةِ إلى جانب المريض الممدَّدِ على السرير، مُتَجهِّماً. ما إن رأى ذلك الشخصُ ميكي وميني حتى تقدَّمَ نحوَهُما قائلاً:

«أنا المفوّض فُو!... أنتما ميكي وميني فيما أَعْتَقِد؟»

«تماماً.» أكَّد ميكي. «هل تستطيعُ أن تخبِرَنا لماذا أتيتَ بنا إلى هذه الغُرْفَة؟»

«بكلِّ تأكيدٍ يا سيّدَ ميكي. أودُّ معْرِفَةَ إذا كُنْتُما تَعْرِفانِ هذا الرّجلَ.»

التفتَ ميكي إلى المريضِ الجريحِ الذي كان بِحالَةٍ يُرْثَى لها.

«للوهْلَةِ الأولى، لا! لماذا تُراني أعرِفُه؟»

فجأة، تأوَّهَ الجريحُ، الذي كان حتى هذه اللحظة مُلْتزِماً بالصَّمْت. ولدهشةِ ميكي وميني ميَّزا من بين تأوُّهاتِهِ قولَهُ:

«أخبروا ميكي... يجب أن يعرف! يجب إخبارُ ميكي!»

عند ذلك مالَ ميكي، وقد اعتراهُ الذهولُ، فَوْقَ الرجلِ الذي لم يكن سوى صديقِه ساشو الذي كان على موعدٍ معه في مَعْبَدِ السلامِ.

«صديقي ساشو! هذا أنا ميكي!»

أمْسَكَ المفوَّضُ بذراعِ ميكي وأرجعَه بلُطْفٍ.

«إنه غائبٌ عن الوعْي، ولا يستطيعُ سَماعَك يا

سيّد ميكي.»

«ماذا جَرَى له يا حضرةُ المفوّض؟»

«إنّها قِصَّةٌ طويلَة. وسَأَرْويها لكما إذا سَمَحْتُما بأن تجلسا أنتما الاثنين. كما تعرِفَان إن مدينة رْها-يونْغ الشرقيَّةَ متخصِّصَةٌ بالالكترونياتِ وأجهزَةِ المعْلوماتيَّةِ الدقيقة جداً. ومُنْذُ أحدَ عشَرَ يوماً تَتَعرَّضُ أهمُّ شركاتِ وطننا لعمليّاتِ سَطْوٍ يقومُ بها شخصٌ واحدٌ لم تَنْجَحِ الشرطةُ في إلقاء القبض عليه أبداً. فقد كان هذا الشخص يختفي تماماً بعد قيامِهِ بالسَّرِقَةِ واستيلائِهِ على الغنيمة، ليعودَ ويظهرَ في مكانٍ بعيدٍ لائذاً بالفرارِ من أيدي الشرطة.»

«وما شأن ساشو بهذه القِصَّة؟» سألَ ميكي. «إنه لا يعمل بالالكترونيات على ما أعْرِف.»

«دَعْني أُكمِلُ. لقد أحضرَهُ رجالُ الإطفاءِ صباحَ أمس إلى المستشفى بشكلٍ طارئ. وبحسَبِ الشهود فقد صَدَمَتْهُ سيارةٌ بينما كان يجتاز الشارع. وقد حدَا بي إلى الاتصال بك، أنّه لم يَنِ عن ذكرِ اسمِكَ

واسم ذلك السَّارق الذي أطْلقْنَا عَلَيْهِ اسمَ الراهِبِ البوذِيّ.»

قفزَ ميكي وميني من مكانِهما عند سَمَاعِهما الجُملَةَ الأخيرةَ التي تَفَوَّهَ بها المفوّض. «راهِبٌ بوذِيّ!» هتَف ميكي متعجبًا. «قلتَ راهباً بوذياً!»

أدخلَتْ ميني يدها إلى حَقيبَتها وأخرجَتْ منها وَرَقةً مَطْوِيَّةً أربعَ طيّات وناولَتْها للمفوَّض، الذي فتحها وقرأ ما فيها بِصَوْتٍ عالٍ:

«مَوْعِدُنا غداً صَبَاحاً في قاعَةِ الحدائِقِ بمعْبَدِ السّلامِ. لقد رأيتُ الراهِبَ البوذيَّ. الإمضاء: صديقك ساشو.»

«إذاً، لقد اكتشفَ السيد ساشو السّارقَ الذي نَبْحَثُ عنه..» قال المفوّضُ فو وقد اشتدّت حَيْرتُهُ. «ليتَهُ أخبرنا بذلك لكنّا استطعْنا حِمايَتَه. قلْ لي يا سيد ميكي، أتعلَمْ لماذا ضَرَبَ لك ساشو موعِداً في المُتْحَف؟»

«بكلِّ بساطَةٍ لأنهُ يعملُ هناك. إنه يهتمُّ بالعنايةِ بأشجارِ البونْزاي وبجميعِ حدائِقِ المَعْبَد.»

«سأترككما إلى جانب صديقكما ريثما أُجري بعض الاتصالاتِ الهاتفيَّة، ثُمَّ أوصِلُكُما إلى حيث تُرِيدان.»

«شكرَاً لك،» أجابَ ميكي، في حين هدأ ساشو في سريرِهِ ونامَ بسُكُون.

«عَسَى أن لا يكون وضعُهُ سيئاً جدًّا،» تمتمَ ميكي.

في طريق العودَةِ، اقتربَ المفوضُ من ميني وميكي وعرضَ عليهما:

«أتَقْبَلان بمرافقَتِنا إلى دائِرَةِ الشُّرْطَةِ؟ ليسَ كشاهِدَيْن هذه المرّة. ستتشرَّفُ شُرْطةُ مدينتنا فيما لو قبلَتْ وكالة ميكي وميني للتحقيقاتِ مساعَدَتِها في هذا التَّحقيقِ الصَّعْب.»

وافقَ ميكي وميني بدون أيّ تردُّد. وبعد لحظاتٍ خرجا من المستشفى واستقلاَّ سيارةَ الشرطةِ التي انطلقتْ بِهِما كالإعْصار، وهي تُطْلِقُ صفاراتِ الإنذار، متوجِّهَةً نحو مركزِ الشرطةِ الرئيسيّ.



الفصلُ الثالث

لِصٌّ غامِض

أتى ميكي وميني لزيارة صديقهما ساشو في معبد السلام. ثم انضمّا إلى الشرطة التي قادتهما إلى ساشو في المستشفى التي أدخل إليها للمعالجة.

في تمامِ الساعةِ الثانيةِ بعد منتصفِ الليل، كانت مكاتبُ شركةِ تامايوشي خالِيةً، وقد بدأ الحارسُ جولتَهُ الليلية للمرّةِ الثالثة.

الجولَة الاعتيادية: التحقُّقُ من إحْكَام إقفالِ جميع الأبوابِ، وإطْفاءِ كلِّ الأنوار. والتأكُّدُ من أنَّ أحداً لم يتسلَّلْ إلى أحدِ مباني الشركةِ أو يقتحِمْهُ بالقُوَّةِ، وفحصُ عملِ نظامِ المراقبةِ التلفزيونية.

«الكاميرا رقم واحد: الرّوَاقُ المركزيّ. لا يوجدُ أحد. الكاميرا رقم اثنان: مكتبُ البحث... كلُّ شيءٍ

هادىء! الكاميرا رقم ثلاثة، وأربعة وخمسة: منافذُ المختبر... لا شيءَ مُريب. الكاميرا رقم ستة: المختبر.. ساكِن! الكاميرا رقم سبعة: المرآب... أوكي!»

أثناءَ مرورِهِ أمامَ كاميرا المراقَبَة في الرُّواق المركزيّ، أشارَ الحارِسُ اللَّيْليُّ السيِّد تُويتو بيدِهِ إلى رِفاقِهِ بمركزِ المراقَبَة.

فجأةً لاحَ ظِلُّ شَخْصٍ على شاشةِ مُراقبةِ المختبر. كان ذلك خيالُ راهبٍ بوذيّ بثَوْبٍ أصْفَر يجتازُ غرفةَ المختبرِ، وقد وضَعَ على وجهِهِ قِناعاً أبيضَ يُخفي قَسَماتِهِ وتعابيرَهُ. وثَبَتَتِ الصورةُ عليه.

جلَسَ ميكي وميني، إضافَةً إلى رجالِ الشرطةِ، في مكتبِ المفوَّضِ فُو، أمامَ جهازِ التلفزيون يُراقبونَ تسجيلَ الفيديو لعمليَّةِ السَّطْوِ الأخيرةِ التي قامَ بها الراهِبُ البوذِيّ.

«ألم تُلاحظوا شيئاً غريباً؟» سألَ المفوَّضُ.

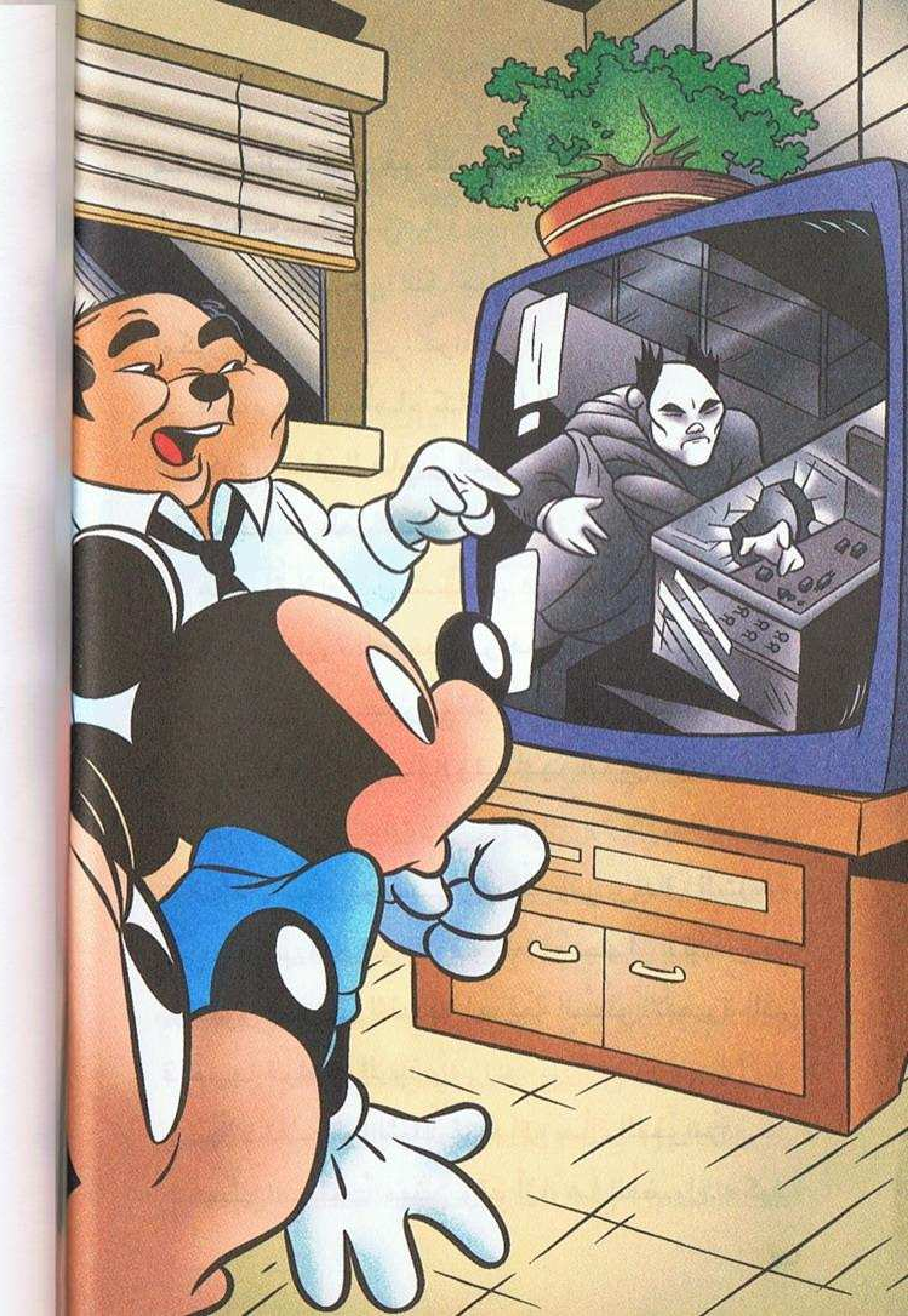
«بَلَى!» هَتَفَتْ ميني وقد أثارَها الفُضُول. «كيف

تـمـكَّـن الـسـارقُ مِـنَ الـوصـول إلـى داخِـل مـبـانـي الشَّركَة؟»

«هذا صحيح!» علَّقَ ميكي. «إننا لم نرَهُ في أيِّ مكانٍ على شاشاتِ المُراقَبَةِ الأُخرى. فكيف استطاعَ ذلك؟»

«هذا ما لم نتوصَلْ إلى اكتشافِه. لا أحد يعرفُ كيفَ يدخُل، ولا كيف يخرج.»

ظهَرَ الحارِسُ الليليُّ، على شاشَةِ الكاميرا رقم واحد، مُتَوجِّهاً نحو مكتبِ المراقبةِ، في حين ظهر الراهِبُ البوذيُّ على شاشَةِ الكاميرا رقم ستَّة وهو يقتربُ مِنَ الواجِهَةِ الزُّجاجيَّةِ التي عُرِض فيها مُعَالِجٌ صُغْريٌّ حديثٌ من إنتاجِ شركةِ تامايوشي. كان هذا المُعَالِجُ الصُّغْريّ عبارةً عن رُقاقةٍ ثوريَّةٍ رائِعةٍ تُساوي ثَرْوَة. حطَّمَ الراهِبُ البوذيُّ زجاجَ الواجِهَةِ بضربةٍ خاطِفَةٍ سريعة. وعلى الفَوْرِ انطلقَتْ أصْوَاتُ أجهزةِ الإنذار في جميع الممرّاتِ والأَرْوِقَة، وظهَرَتْ على لوحَةِ المراقبَةِ في مركزِ الحراسَةِ إشارةُ المختبرِ الحمراءُ وهي تومِضُ.



توجَّه ثلاثَةٌ من الحرّاسِ نحو المختبر فيما انهمكَ الحارِسُ الرابِعُ بإخبارِ الشرطةِ. وقد ثبتت الصورة على السارقِ من جديد.

«هذا غريب،» لاحظَ المفوّض! «فإن أيَّ سارقٍ لا بُدّ أن تظهرَ عليه علاماتُ الخوفِ عند انطلاقِ جرسِ الإنذار! أمّا هذا فلا! انظروا!»

في الواقع، لم يَرْتبكِ الراهِبُ البوذِيّ، على الرُّغمِ من الضجَّةِ الشَّدِيدَةِ التي يُسبِّبُها جرسُ الإنذار وقُرْبِ وُصُولِ الحُرَّاس. وإنَّما أدخلَ يدَهُ، بِهُدُوءٍ مُتَنَاهٍ، داخلَ واجِهَةِ العَرْضِ وتناولَ الرُّقاقَةَ ودَسَّها في أحَدِ جُيُوبِ ثَوْبِهِ، ثم تَوَجَّهَ نحْوَ الباب... حيثُ تكرَّر اللُّغْزُ الغامِضُ مَرَّةً أخْرَى.

عندما غادَرَ الراهِبُ البوذيُّ المختبر اخْتَفَى عن شاشةِ الكاميرا المُسلَّطَةِ على المختبر، إذ لم يَعُدْ في مجالِها، لكنَّهُ لم يَظْهرْ على أيةِ شاشَةٍ أُخرى بعد ذلك، ولم تسجِّلْ الكاميرات رقم ثلاثة وأربعة وخمسة شيئاً، وبقيتِ الممرَّاتُ خالِيَةً.

في غضون بِضْعِ ثَوانٍ ظهرَ الحُرَّاسُ الثلاثةُ على

شاشاتِ المراقَبَة، وقد سَلَكَ كلٌّ واحِدٍ منهم ممرّاً، ليُحكِموا الطوقَ على اللِّص، شاهرينَ أسلحتَهُم بأيديهم. اقتربَ الرجالُ الثلاثة من المختبرِ وقد ألْصَقَ كلٌّ منهم ظهرَهُ إلى الحائطِ.

«مِن الحارسِ رقم واحِد إلى مركزِ الحراسَةِ. إن بابَ المختبر الذي أقِفُ عندَه مقفل.»

«وكذلك بابي مقفلٌ أيضاً،» أكَّدَ الحارسُ رقم اثنان.

«من الحارسِ رقم ثلاثة، الباب مقفل!»

«إذاً، انتبهوا لأنفسكم، فلا بُدَّ أنَّهُ مختبىءٌ في الداخل»، أنْذَرَهُم زميلهم في مركزِ الحرس.

أخذَ الحرّاسُ الثلاثة الاحتياطاتِ اللازمةِ وفتحوا المغاليقَ الالكترونيَّةَ لأبوابِ المختبرِ الثلاثة، ودخلوا إلى المختبرِ حيث بَدَت رؤوسُهُم على شاشةِ الكاميرا رقم ستَّة.

فَتَّشَ الحراسُ المختبرَ بدقَّة، ولكن لم يكن أمامهم سوى الاعتراف بالواقع: كان المختبر خالياً ولا أثر للراهبِ البوذيّ.

فجأة، دوّى صوتُ الحارس الرابع في مكبّرات الصوت:

«تبّاً له، إنّه في مرآبِ السيّارات!»

في الواقع، كان السارق قد ظهر من جديد على شاشة الكاميرا رقم سبعة. اجتاز السارقُ المرآبَ بخُطىً ثابِتَةٍ وتوجّهَ إلى السياراتِ المتوقِّفَةِ هناك. وبعد تردُّدٍ قصيرٍ اقتربَ من سيّارةِ سِباقٍ حمراءَ صَغيرَة.

« أسرِعْ يا تُويتو! سيسرُقُ سيارَتك!» صَرَخَ الحارسُ الذي ما زال في مركزِ الحرس.

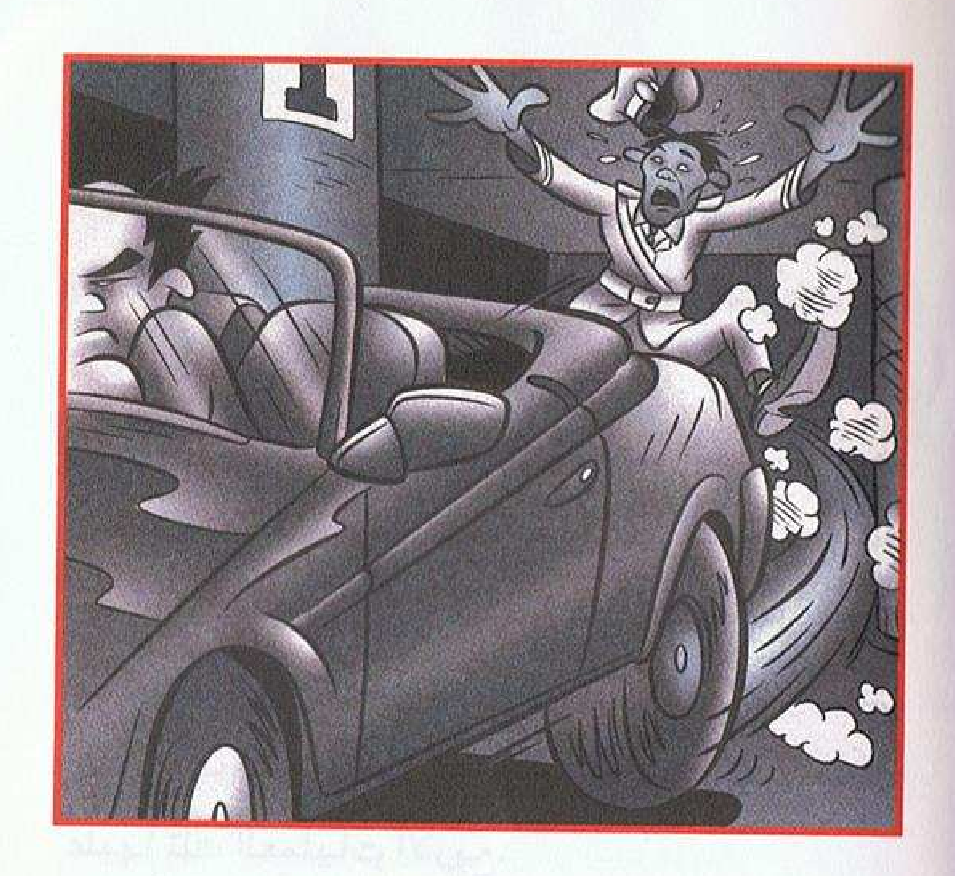
«سيّارتي!» تردّدَ صوتُ الحارسِ بذُهول.

انْدفَعَ تُويتو مُسْرعاً نحو الممرّاتِ باتجاهِ المرآب، ولكنه وصلَ مُتَأخِّراً. فعلى الرُّغم من عَدْوِهِ الشَّديد، ما إن وصَلَ إلى المكانِ حتّى كانت سيّارَتُهُ الحمراءُ الصَّغيرةَ قد اخْتَفَت وَسْطَ سَحَابَةٍ من الغُبار.

انتهى التسجيل!

«ما رأيكم؟» سألَ المفوِّض.

«يَصْعُبُ القَول،» اعْتَرَفَ ميكي. «أمامَنَا



فرضيّتان: إما أن يكونَ هناك ممرٌّ سرّي يؤدي إلى المختبر، وإما أن يكون قد تمَّ التلاعُبُ بجهازِ المراقبة التلفزيونيّ ومُحِيَ مقطعُ فِرارِ الراهبِ البوذيّ عَبْرَ الممرّات.»

«لقد وَضَعْنا هذَيْن الاحتمالين في الحسبان، وتمَّ تفتيشُ مباني الشركة وجدرانها بدقَّةٍ والاطلاعُ على خرائِطِ بنائِها. لم يكن ثمَّة ممرٌّ سرّيٌّ في شركة تامايوشي. ومن جِهَةٍ أخرى لقد تحققَ اخْتِصاصيّو

الشرطةِ من جهازِ الفيديو واتَّضحَ أنَّه سليمٌ ولا توجَدُ أيَّة محاولةٍ للَّعِبِ به. ولم نَعُدْ ندري كيف نتصرَّف. لذلك حبَّذا لو تنضمّان إلينا في هذا البَحْث، فإن تجرِبتكُما ستُسَاعِدُنا كثيراً.»

وافق ميكي وميني فوراً على هذا العَرْض، فهُما لم يواجِها مثل هذا اللُّغْزِ طيلة حياتِهِما المهنيَّة. وبما أن المفوَّض كان قد أخبرهُما عن حُصُولِ أربع عملياتِ سَطْوٍ مُشَابِهَة، فقد طلبَ ميكي وميني السماحَ لهُما بمُشاهَدَةِ أشرطة الفيديو التي سُجِّلَتْ عليها تلكَ العملياتِ الأربع.

«بكلِّ طيبةِ خاطر» أجابَهُما المفوّض.

في هذه الأثناء دخلَ شرطيٌّ إلى مكتبِ المفوّض: «إن رجالَ الصحافَةِ هنا، يا حضرة المفوّض، وهم مُصِرّونَ على مقابلتك بأيِّ ثمن.»

ما كادَ الشرطيُّ يُنهي جُمْلَتَهُ حتى فُتِحَ البابُ خلفَهُ بقوَّةٍ، ودخل حَشْدٌ من المصوِّرين الصُّحُفيين راحوا يلْتَقِطون الصُّوَر كيفما اتَّفَق.

وفي حين انسحب ميكي وميني إلى مكتبٍ

مجاورٍ، بادرَ المفوّض الصُّحُفيينَ بالقول: «أيُّها المراسلون الصحفيون الأجلاّء، إني أسمعكم.»



الفَصْلُ الرابع

فـي عَرينِ الراهب البوذيّ

كان السّارِقُ يختفي إثر كل عمليةِ سَطْوٍ يقوم بها. لذا طلبَ المفوّض فُو من ميكي وميني مساعدته في تحقيقاته.

في صباح اليوم التـالي، بـاشَرَ ميكي وميني تحقيقهُما بزيارة الشَّرِكاتِ المختلفةِ التي كانت قد تعرَّضت للسَّطْو.

وفي كل مرةٍ كانا يَسْمَعان نفسَ القصَّة. فمهما كان حجمُ الشَّرِكَة وعدد الحرَّاسِ بها، ومهما بلغَتْ تـعـقـيدات جـهـاز الإنـذار بـهـا، كـان السارقُ يظهرُ مـبـاشرةً فـي الـغرفَـةِ الـتي تـحصُلُ بـهـا السَّرِقَـة ثم يختفي. وقد تكرَّرَ هذا الأمرُ لدى شركةِ يُوسْوِيابْيِه، حيث قال المديرُ شارحاً:

«لقد وضَعْنَا أجهزةَ كَشْفٍ حراريَّة. ولم تنطلقْ هـذه الأجـهِـزَة إلاّ فـي غرفَـةِ الـمـختبر. في حين لم تكشِفْ عن وجودِ أحدٍ لا في الممرَّاتِ ولا في أيِّ مكانٍ آخر.»

في هذا الوقت لم يكن أمام صُحُفِ مدينةِ رْهـا-يُونْغ على اختلافِها من حديثٍ سوى عملية السَّرِقَةِ الأخيرة التي قـامَ بها الراهبُ البوذيّ.

«اللصُّ غير المنظور» عَنْوَنَتْ صحيفة «رْهـا-يونْغ سْوَار.»

«ساحِرٌ أم بارعٌ جدّاً؟» صَدَّرَتْ صحيفةُ «أخبار مـيـلـونْـغ» صـفـحـتَـهـا الأولـى. ثُمَّ أوردَتِ الصُّحُفُ المقابلَةَ التي أُجْرِيَت مع المفوَّضِ فُو والتي كشَفَ فيها عَجْزَ رجالِ الشرطَةِ.

ارتَسَمَ الحزنُ على وجْهِ المفوّض وهو في مكتبِ رئيسهِ الذي استدْعَاهُ إليه على عَجَل. وغير بعيدٍ عنه كان الرئيسُ يَذْرَعُ المكتبَ جيئةً وذَهاباً وهو يُلَوِّحُ بنسخَةٍ من صحيفة «أخبار ميلونْغ.»

«لـقـد فَـقَـدْتَ عَـقْـلَـكَ تـمـامـاً يـا فُـو! كيف تقولُ



للصُّحُفيين: إننا أمام رابع عملية سَطْوٍ وليس لدينا بعد أيُّ دليل...»

«ماذا يمكنني أن أقولَ غير ذلك يا سيدي المدير؟ هل كان عليَّ أن أكذِب؟»

«طبعاً يجبُ أن تكذب... ماذا سيقولُ الوزير الآن! يجب أن تجد حلاً، أتسمعني يا فو؟» صَرَخَ به رئيسُهُ.

«إني آمرُك بالقبضِ على هذا الراهب البوذيّ!»

«سأُحاولُ يا سيدي... سأحاول!» غَمْغَمَ المفوَّض.

جلسَ الراهبُ البوذِيُّ في مخبئِه وفتحَ بحذرٍ شديدٍ صندوقاً كان قد وضَعَهُ عند قاعدةِ تِمثالٍ من البرونز. ثم وقفَ أمامَ البابِ المفتوحِ وراحَ يتأمَّلُ التُّحَفَ الإلكترونية التي سَرَقَها: لاقِطٌ مُصَغَّر، رُقاقات.. الخ. ثم أدخلَ يدَهُ في جَيْبِهِ وأخرجَ المُعَالجَ الصُّغْرِيَّ الذي سرقَهُ للتوّ ووضَعَهُ إلى جانبِ سائرِ المسروقات.

«سيجلِبُ لي بيعُ هذه القطع ثروةً صغيرةً!» تَمْتَمَ اللصُّ.

وبعد أن أعادَ إقْفالَ غطاءِ الصُّنْدوق، جلسَ على كنَبَتِهِ وأدار جهازَ التلفزيون.

«سيداتي، سادتي، مساءُ الخير!»

كانت نشرة أخبار المساء مخصّصة للحديث عنه وعن السَّرِقةِ الأخيرة التي قام بها، والمؤتمر الصحفي الذي عقدَهُ المفوَّض فُو.

«... وكما رأيتم في الصفحات الأولى لزملائنا الصحفيين،» أعلن مقدِّمُ النشرة، «لقد قرَّرَ المفوض فُو استدعاءَ مُستشارَيْن أجنبيَّيْن.»

ثم عرض الصحفيُّ على شاشةِ التلفزيون عدَّة صُحُفٍ تصدَّرتها صورةُ فُو.

وثب الراهبُ البوذيُّ وتوجَّهَ نحو مكتبِهِ حيث انتشرتْ صُحُفُ هذا اليوم، وأخذ يراقِبُ الصُّوَرَ المنشورة بتمعُّنٍ. لم يأبَهْ للمفوّض فُو.

«هذا غبيٌّ لن يتمكّن من إلقاء القبض عليَّ أبداً،» تمتمَ الراهبُ البوذي، «لكن من يكون هذان الأجنبيان اللذان يقفان خلفَهُ، بالكاد يمكنُ ملاحظتُهُما. هذا غريب.. ترى أين شاهدتُ هذين الوجهين من قبل؟»

حاولَ جاهداً أن ينشِّطَ ذاكرته، ولكنه لم يستطع أن يتذكرهما.

«حسناً، لقد عرفت!» هتفَ الراهبُ البوذيّ. وبعد لحظاتٍ، تسلَّلَ إلى حدائقِ مَعْبَدِ السلام.

في هذه الساعةِ من النهار كان عددُ السيَّاحِ قليلاً. اختبأَ الراهبُ البوذِيُّ خَلْفَ غابةٍ صغيرةٍ من أشجار الزعرور، منتظِراً مغادرةَ آخرِ سائحٍ للمُتْحَف. بعدَ ذلك خرجَ الراهب البوذيُّ من مَخْبَئِهِ ودخلَ إلى

المَبْنى المُخَصَّص للمستخدمين.

توقَّف أمامَ بابٍ لإحدى الشُّقَقِ عُلِّقتْ عليه لوحةٌ نُحاسيَّةٌ كتب عليها اسم المستأجر: أوكيه ساشو.

دسَّ الراهبُ البوذيُّ مِفْتَاحاً في قُفْلِ البابِ ثم فَتَحَهُ ودخل إلى الشقَّةِ. وأخذَ يفتِّشُها ويقلِبُ جميعَ حاجياتِ البُسْتَانيِّ الشخصيَّةِ دونَ أن يُصدِرَ أيَّةَ ضجَّةٍ إلى أن عَثَرَ على ما يبحثُ عنه: صورةٍ فوتوغرافيَّةٍ لميني وميكي وساشو أمام مَبْنَى وِكالةِ ميكي وميني للتحقيقاتِ، في مدينةِ الفِئْران.

«آه! أيضاً هذان المُتطفّلان اللَّعينان!» دَمْدَمَ الراهبُ البوذيُّ ساخِطاً. «كنتُ أعلمُ جيداً أنني قد رأيتُهُما في مكانٍ ما!»

حَطَّم إطار الصورة، بغضب، ومزّقَ الصورة إلى قطعٍ صغيرة.

في مُسْتَشْفى ميلونغ المركَزِيّ، دخلَ ميكي وميني إلى غرفةِ صديقِهما. كان ثمَّةَ أطبَّاءُ وبِضْعُ ممرّضاتٍ مُتحلّقينَ حولَه.

«هل أنتم من عائلتِهِ؟» سألَ أحد الأطباء.

«نحن صديقاه،» أكَّد ميكي. «مِن أصدقائِهِ المقرَّبين. كيف أصْبَحَتْ حالَتَهُ؟»

«أفضلُ بكثير، رغْم أنَّه ما زالَ غائباً عن الوعي.»

اقترب ميكي بِهُدُوءٍ من السَّريرِ.

«هل تكلَّمَ خلال نَوْمِهِ؟»

«كلا، على ما أَعْلَم،» أجابَ الطبيبُ.

«بلَى!» أكَّدتْ إحْدَى المُمرِّضات. «لقد حَصَلتْ لَهُ نوبَةٌ صغيرة بعد ظهرِ هذا اليوم، وتحدّثَ، خلال هَذَيانِهِ، عن المَعْبَدِ الذي يعملُ بِهِ وعن بابِ الانسجامِ الكُلِّي.»

«عن ماذا؟» هَتَف ميكي مستغرباً.

«لقد كان يتمتمُ بهذه العبارة فقط: بابُ الانسجام الكلّي.»

تبادلَ ميكي وميني النَّظَراتَ وقد اشْتدَّتْ حَيْرتُهُما.

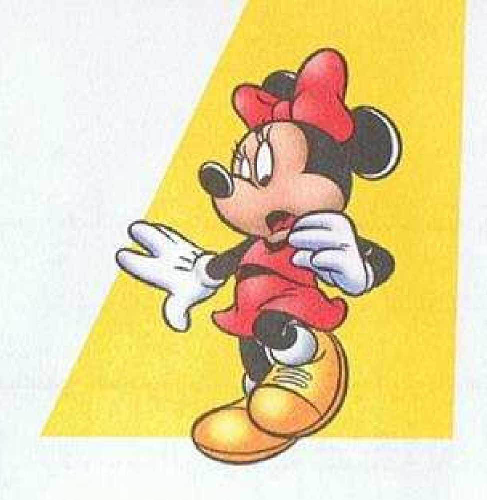
وما إن خرج الأطباءُ والممرضاتُ من الغرفةِ حتى اقتربَتْ ميني من ميكي.

«أرى من الأفضلِ لنا أن نَفْتَرِق. ما رأيك بذلك؟»



«معكِ حقّ. سأعملُ غداً على مشاهَدَةِ كلِّ الأشرِطَةِ التي سُجِّلَت عليها عمليات السَّطْو. لا بُدّ أن يكونَ ثمّة تَفْصيلٌ لم نَنْتَبِهْ لَهُ.»

«أما أنا، فسأُعاوِدُ زيارةَ معبدِ السَّلامِ. أرى أنَّهُ قد حانَ الوقْتُ لأطرح بضعةَ أسئِلَةٍ على مُديرِ المتْحَف،» اقترحَتْ ميني.



الفَصْلُ الخامس

رَجُلٌ غَريب

تعثّر التحقيقُ الذي يقوم به كلٌّ من ميكي وميني والمفوَّض، ما أثْلَجَ، إلى حدٍّ ما، قلبَ الراهبِ البوذيّ...

في صباحِ اليومِ التّالي، توجَّهَتْ ميني نحو مَدْخلِ المَعْبَد، بعد أن أوقَفَتْ سيّارَتَها في المِرآبِ الخارِجيّ. اقتربت ميني من الحارسِ وانْحَنَت.

«أسْتَمحيكَ عذراً يا سيِّدي على جُرْأَتي هذه. ولكن هل يُمكِنُني مُقابَلَةَ مدير المُتْحَف؟»

«سأرى، أيَّتُها الزائِرة النبيلَة إذا كان سَيَسْمَحُ لكِ بمقابَلَتِهِ. مَن أقولُ له؟»

«أنا ميني، صَديقةُ السيّد ساشو.»

لم تَسْتَطِعْ ميني، التي بَقِيَتْ وحيدةً في رَدهَةِ



المَعْبَد، كَتَمَ إعْجابِها مجدَّداً بالحدائقِ الصغيرةِ المُدْهِشَةِ.

ثم وَقَعَ بَصَرُ ميني على ما هو أَرْوَعُ من ذلك كلِّه. فقد رأتْ في القاعَةِ الرئيسيَّةِ نَسْخَةً مُصَغَّرَةً لمعبدِ السلامِ. كان جميلاً جداً ورائِعاً بشكلٍ يَقْطَعُ الأنفاسَ.

ظهرَ الحارسُ بعدَ قليل:

«إتبعِيني يا آنستي. المديرُ في انتظارِكِ.»

دخلَتْ ميني إلى غرفَةٍ فاخِرَة، حيث كان المديرُ جالساً على وسائِدَ مُتَعَدِّدةِ الألوانِ وَسْطَ عَدَدٍ غفيرٍ من القِطَطِ.

كان المديرُ يُسرِّحُ لحيتَه بطرَفِ أظافِرِه، وقد ارتدى الزيَّ التقليديَّ لسكانِ زها-يونْغ، وانتعلَ خُفَّيْنِ سوداوَيْنِ صغيرَيْنِ.

ظَلَّ المديرُ يَرْمُقُ ميني لفترةٍ غيرَ قصيرةٍ، ثُمَّ ابتَدَرَها بالقولِ:

«ماذا أستطيع أن أفعلَ لك أيّتُها الغريبة النبيلة؟»

بَدا على ميني الاسْتِيَاءُ والانْزِعَاجُ من هذا الشخصِ الغريبِ، في الوقْتِ الذي لم تَكُفَّ فيه قِطَطُهُ

عنِ النَّظَرِ إليها بِشَراسَةٍ، حتى إنَّ بَعْضَها كان على وَشْكِ الانْقِضاضِ عليها وخَمْشِها.

«لقد وجَّهْتُ إليكِ سؤالاً،» قالَ الرجلُ بخُشُونَةٍ.

«اعذرْني يا سيّدي، لقد كُنْتُ أفكرُ بالسيِّد ساشو. إنّ حالتَهُ الصِّحِّيَّة تُقْلِقُني. لا شَكَّ في أنَّك على عِلْمٍ بِوُجُودِهِ في المُسْتَشْفى؟»

«لقد سَمِعْتُهُم يتحدَّثُونَ بذلك» أجابَ الرجلُ. «لكن ما شَأْني بذلك؟»

«لا شيء يا سيِّدي... لا شيء. لقد أَرَدْتُ معرِفَةَ بَعْضِ المعلوماتِ عن ساشو، وخُيِّلَ إليَّ أنَّكَ أفْضَلَ من يُزَوِّدُني بها.»

أدارَ الرجلُ رأسَهُ نحو قِطَطِهِ، التي كان يداعِبُها بِرِقَّةٍ، ثم حدَّق بميني بعينينِ قاسِيَتَيْنِ.

«إن السيِّدَ ساشو هو غير كفوءٍ؛ إنه خَرِفٌ وحالِمٌ. يُمضي الوَقْتَ باختِلاقِ قَصَصٍ بَعْضُها أغربُ من بَعْضِها الآخر، ويشوِّشُ عملَ هذا المُتْحَف.»

«أفهمُ من ذلك أنَّكَ غيرُ آسِفٍ لِغيابِهِ؟» سألتْ ميني بدَهْشَةٍ.

«لقد فَهِمْتِيني تماماً. إن معبدَنا هو مكانٌ للهدوءِ والطُّمَأْنِينةِ والسَّلامِ، كما يُشيرُ اسْمُه،» أضافَ الرجُلُ. «إنّ مُسَبِّبي الاضطرابات والغُرباءَ غير مُرَحَّبٍ بِهِم هنا؛ لأنَّ الأوَّلين يُعكِّرون هُدُوءَ المكان، والأخيرينَ لا يَفْهمونَ فَنَّنَا أبداً.»

ثُمَّ الْتَفَتَ صَوْبَ الحائطِ وأمْسَكَ بحَبْلٍ حَريريٍّ وشَدَّهُ بعُنْفٍ مرَّتين. وسُرعانَ ما فُتِحَ بابُ الغُرْفَةِ ودخلَ الحارِسُ.

«لقد سُرِرْتُ بمقابلَتِكِ يا آنستي.»

رَفَضَتْ ميني أن يُلْقَى بها خارِجاً بكُلِّ هذه البَساطَةِ، فسَأَلَت:

«هلْ يُمكنُني مُشَاهَدَةَ شَقَّةِ صديقي؟»

انزعَجَ المديرُ من طَلَبِها، إلاّ أنَّهُ التفتَ إلى الحارسِ وقالَ له:

«اصطحِبْ هذهِ الشابَّةَ إلى شَقَّةِ البُسْتانيّ.»

ثم أغمَضَ عَيْنَيْهِ وعاوَدَ الاستِغْراقَ في أفكارِهِ. بينما لاحقت قِطَطُهُ ميني بنَظَراتِها.

في هذا الوقت، كان ميكي في مفوَّضيَّةِ الشرطة

يعاوِدُ مشاهَدَةَ أشرِطَةِ الفيديو التي سُجِّلَتْ عليها عملياتُ السَّرِقَةِ المختلفَةِ التي قامَ بها الراهِبُ البوذِيّ للمرَّةِ العشرين. لا بد أنَّ هناك شيئاً ما بقيَ خافياً عليه. لأن اللص دائماً ما يترُكُ وراءَهُ أثراً أو دليلاً. كان ميكي واثقاً أنه سَيَعثُرُ على دليلٍ ما. ولكن متى؟

«كيف تتقدَّمُ أبحاثكُم؟»

قفزَ ميكي في مكانِهِ عندَ سَمَاعِهِ هذا الصوتَ وراءَهُ.

«ليس لدينا شيءٌ مؤكَّدٌ بعد، وأنتم؟»

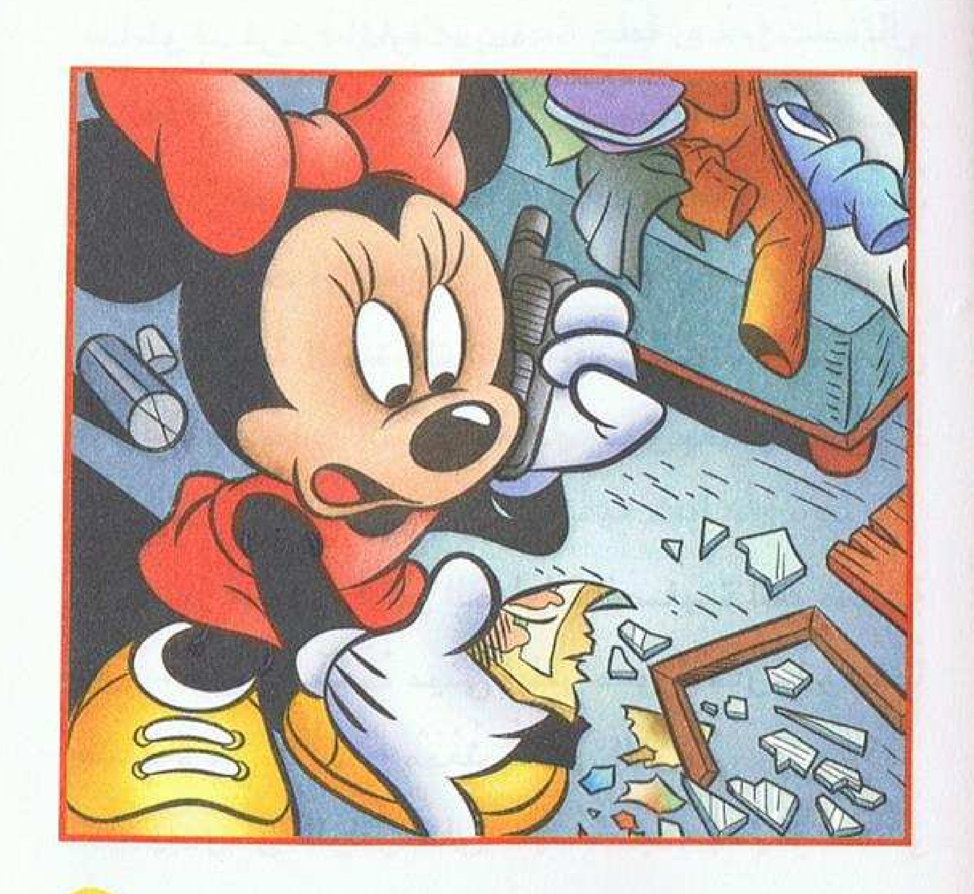
«مِن جهتنا لا شيء جديد،» أكَّدَ المفوَّضُ فُو. «لقد وضَعْنا جميعَ الشَّرِكاتِ التي يُحتَمَلُ تعرُّضُها للسرقَةِ تحتَ المراقَبَةِ. ونَشَرْنا إعلاناً في الصُّحُفِ للمواطنين.»

وضَعَ المفوَّضُ فُو رِزْمَةَ الصُّحُفِ التي اشتراها لِتوِّهِ، وقد تصدَّرتها جُمْلَةُ عناوينَ تُثيرُ الانتباهَ: «ساعِدوا الشُّرْطَة،» «أتعرِفونَ الرَّاهِبَ البُوذِيّ؟»، «افْتَحوا عُيُونَكُم.»

«لا بُدّ أن شخصاً ما في هذه المدينة يعرفُ شيئاً ولكنه لم يَحْسَبْ لَهُ حِساباً،» علَّقَ المفوّض. «ومن الممكن أن هذه الوسيلة قد تُنْعِش ذاكرتَهُ. وصديقتك أين هي؟»

«في المُتْحَفِ. إنها تجمع معلوماتِ حول ساشو،» قالَ ميكي وهو يخرجُ هاتفَهُ من جَيْبِهِ.

ما إن وَصَلَتْ ميني إلى شقَّةِ ساشو، برفقَةِ



الحارس، حتى رنّ هاتِفُها النقّال.

«هذا أنا يا ميني. هل من جديدٍ لديكِ؟»

«أعْتَقِدُ أنَّ لدينا مشكِلَةً صغيرَة» أجابت ميني.

«أيَّةُ مُشْكِلَة؟» سألَ ميكي بقلَق.

«لقد سَبَقَنا أحدُهم إلى منزل ساشو، فهو مقْلوبٌ رَأْساً على عَقِب.»

في الواقع كانت زيارةُ الراهبِ البوذِيّ لِشقَّةِ ساشو قد تركَتْ آثاراً عديدَةً.

وكانت الشقَّةُ تبدو وكأنَّ إعْصاراً قدِ اجْتاحَها. ففي الصالون قُلِبَ الأثاثُ وغطّتِ الكُتُبُ والأسطواناتُ الأرضَ.

أما غرفَةُ النوم فلم تكن أفضل حالاً، فقد مُزِّقَ الفِراشُ وتكدَّستِ الثيابُ بَعْضُها فوق بَعْض في وَسَطِ الغرفة.

عند اقترابها من الطاولَةِ الصغيرة الموضوعة قربَ السرير، لَمَحَتْ ميني إطارَ صُورَةٍ فارغاً وقِطَعاً صغيرةً من الزُّجاجِ مُبَعْثَرَةً على الأرض.

«يبدو أن الزائرَ كان مُهْتَمّاً جداً بحياةِ ساشو

الخاصَّة!» علَّقت ميني.

«ماذا فَعَل؟» سأَلَ ميكي.

«لقد مَزَّقَ إحْدَى الصُّوَر، مُجَرَّدُ صورةٍ ولكنَّها على ما يبدو كانت مُهِمَّةً بالنِّسْبةِ إليه... أوه!.. انْتظِرْ قليلاً!»

انْحَنَتْ ميني بالقُربِ من الطاولَةِ الصَّغيرةِ، وأبعَدَتْ قِطَعَ الزجاجِ المُتَناثرةِ على الأرض، والْتَقَطتْ إحْدى قِطعِ الصورةِ المُمَزَّقَة.

«إحْزِرْ ما المكتوبُ على ظَهْرِ هذه الصُّورَة؟ استديو د. كليك.»

«إنَّهُ مُصَوِّرُ مدينةِ الفئران!» هتَفَ ميكي.

«هذا صحيح! أعْتَقِدُ أن تَعْيينَ المفوّضِ فو مفتّشَيْن جيّدَيْن مثلنا لمساعدتِهِ لم يعجب الراهِبَ البوذِيَّ» أجابت ميني.



الفَصْلُ السادس
إخْفَاقٌ آخرُ

ذهبت ميني لاستجواب مدير المتحف، الذي بدا مقيتاً وانتقد صديقها ساشو. ثم اكتشفت بعد ذلك نهبَ شقة هذا الأخير.

اجْتَمَعَتْ ميني بميكي في غُرْفَتِها بالفُنْدُق، وجلَسَ الاثنان لمراجَعَةِ ما جرَى في ذلكَ اليوم.

«أعْتَقِدُ أنَّني وَقَعْتُ على دَليل،» قالَ ميكي... «فإلى جانبِ أسْلوبِ السَّارِقِ في عَمليَّاتِه، ثمَّةَ نُقْطَةٌ مُشْتركَة في جَميع تِلْكَ السَّرِقاتِ.»

«صحيح!» هَتَفَتْ ميني مُتَعَجِّبَةً. «ما هي تلكَ النُّقْطَة؟»

«الشَّيءُ المسروق بِحَدِّ ذاتِهِ.»

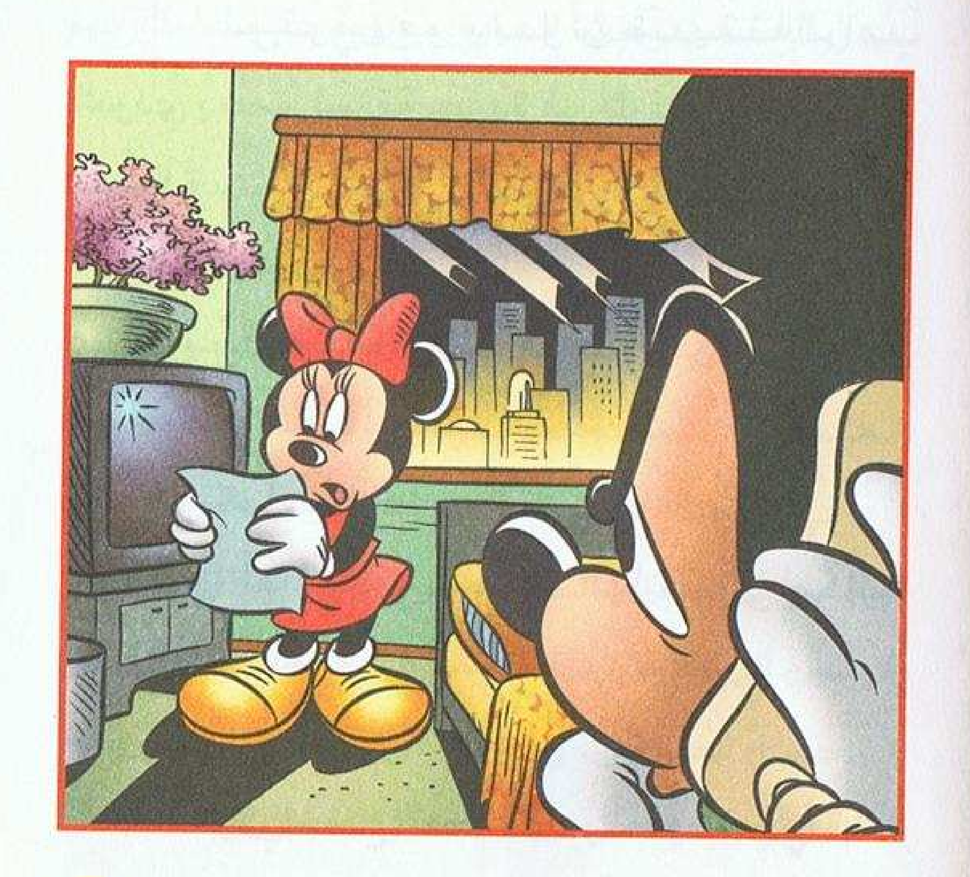
«الشَّيءُ المسْرُوق؟... لم أفْهَمْ ما تَقْصِد.»

أخْرَجَ ميكي وَرَقَةً من جَيْبِهِ وَوَضَعَها على

الطَّاوِلَةِ.

«هذه لائِحَة بالشَّرِكاتِ والأغْراضِ المسْروقَة. لم يَسْتَوْلِ السارِقُ في كلِّ عَمَليَّةٍ مِن عمليَّاتِهِ إلاّ على غَرَضٍ واحد، لا عَشَرة ولا مِئة ولا حتى صُنْدُوق. غَرَضٌ واحِدٌ فَقَطْ صَغيرُ الحَجْم.»

«بِماذا تُراكَ تُفكِّر؟» سَأَلَتْ ميني. «بِهاوِي مَجْموعاتٍ مَخْبُول؟»



«لِمَ لا!» ردّ ميكي بحَيَوِيَّةٍ.

في هذه اللحظة، رنَّ جَرَسُ الهاتفِ في الغُرْفَةِ.

«هنا مكتبُ الاستقبالِ يا سيّد ميكي. ثمَّةَ مُكالَمَةٌ لكَ من مركزِ المُفَوَّضيَّة.»

«حَوِّلْ ليَ المُكالَمَةَ.»

حلَّ صَوْتُ المفوّضِ مَحلَّ صَوْتِ عامِلَة الهاتِفِ. كان صوتُهُ خفيفاً كأنَّهُ يحمِلُ أنْباءَ سيِّئَةً.

«أنا المفوَّضُ فُو. يبدو أن صَديقَنا الراهِبَ البوذِيّ يُحضِّرُ لِسَرقَةٍ جَدِيدَةٍ في شَرِكَةِ مِيتْسوهيراتو المتَّحِدَة.»

«ما هو عُنْوَانُها؟»

«لا يُمْكِنُكما الذَّهابُ إليها بِمُفْرَدِكُما،» قالَ المُفوَّضُ، «لقد أَرْسَلْتُ لَكما سَيَّارَةً لِتُقِلَّكُما. وسَأَنْتَظِرُكُما هُنَاك.»

ما إن أعادَ ميكي سَمَّاعَةَ الهاتِفِ إلى مكانِها حتى سَمِعَ صَوْتَ صَفَّارةِ سيَّارَةِ الشرطة يُمَزِّقُ سُكُونَ اللَّيْلِ.

بَعْدَ قليلٍ اجْتَمَعَ المحقّقان والمفوّض في قاعَةِ

المراقَبَةِ داخِلَ الشركَةِ. كانت شركَةُ ميتْسوهيراتو من أهَمِّ الشَّرِكاتِ في المِنْطَقَةِ، وهي مُتَخَصِّصَةٌ بِصَقْلِ الماس.

«لقد قَلِقَ أحدُ الجيرانِ عِنْدما لَمَحَ الرَّاهب البوذِيَّ في هذهِ الناحية متنكراً، وقامَ بإبلاغِ الشرطةِ على الفَوْر.»

قامَ المُفوَّض فُو بِنَشْرِ رِجالِهِ حولَ المبنى، في مُحَاوَلَةٍ منه لتوقيف السارق، وبقيَ على اتّصالٍ بهم بواسِطَةِ الراديو.

مرَّتِ السَّاعاتُ ولم يَحْدُثْ أيُّ شيءٍ خارِجَ الشَّرِكَةِ ولا في داخِلِها.

«لا بُدَّ أن الإنذارَ خاطِىء» فكَّرَ ميكي وقد ثَبّتَ نظرَهُ على شاشاتِ المراقبَةِ.

في اللحظَةِ التي هَمَّ فيها المفوَّض فُو بإعطاء الأوامِرِ لرجالِهِ بالتجمُّعِ في المرآبِ، ظَهَرَ خيالُ الراهبِ البوذِيِّ في القاعَةِ التي يتِمُّ بها صَقْلُ الماس.

صَرَخَ المفوَّضُ، وهو في غرفةِ المراقبَةِ، برجالِهِ: «أسْرِعوا، إنَّهُ في قاعة صَقْلِ الماس!»

فيما خرجَ رجالُ الشرطةِ من مَخابئِهم مُتَوجِّهين نحو مَبْنَى الشركَةِ الرئيسيّ، أقفل المفوّض الأبوابَ المؤدّيةَ إلى تلك القاعَةِ، والتي تُقْفَلُ إلكترونيّاً.

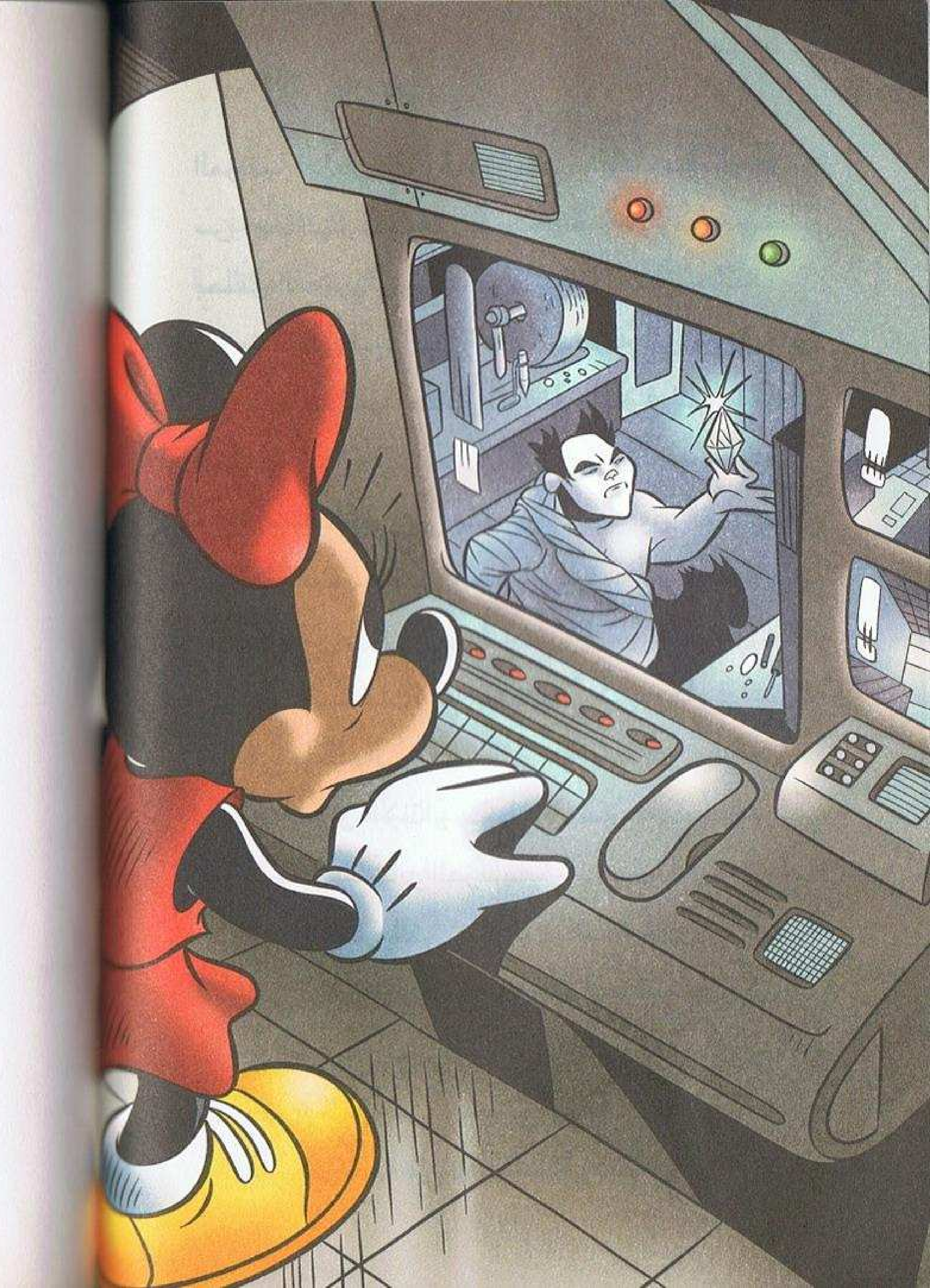
انطلقَ ميكي والمفوَّضُ في إثْرِ السَّارِقِ، تاركينَ ميني في غرفَةِ المراقَبَةِ.

شاهدَتْ ميني على شاشَةِ المراقَبَةِ الراهِبَ البُوذِيَّ وهو يَقْتربُ بِبُطءٍ من إحدى طاوِلاتِ العَمَلِ. وبدونِ أيِّ تردُّدٍ انْتَقَى أجْمَلَ الماسَاتِ وأكْثَرها كَمالاً وأَمْسَكَها بإصْبَعَيْهِ، الإبهامُ والسبَّابَة، غيرَ آبِهٍ لِصَوْتِ صَفَّاراتِ الإنْذارِ الَّذي دَوَّى في المكان، ثم دَسَّها في كيسٍ صغيرٍ بعدَ أن تَأَمَّلَها طَويلاً.

تَجَمَّعَ رِجالُ الشرطةِ في الممرَّاتِ بِصَمْتٍ أمام المنافِذِ المؤدِّيَةِ للقاعَةِ، وبُعَيْدَ وُصولِ ميكي والمفوَّض إلى تلك المنافذِ لَعْلَعَ صَوْتُ ميني عبر أجهِزَةِ الاستِقْبَالِ.

«لقد غابَ عن الشاشات يا ميكي! حَضرةُ المفوَّض! أتَسْمَعانني؟»

«إننا جاهزون يا ميني!» هَتَفَ المفوَّض فُو.



«إفْتحوا الأبْواب!»

كان ميكي من بَيْن أوّلِ الداخلين إلى القاعة. لكن لم يكن أمامَهُ إلاّ الاعتراف بالواقع: لقدِ اخْتَفَى الراهبُ البوذِيّ.

أمَرَ المفوّضُ فُو بإجْراءِ تَفْتيشٍ دقيقٍ للقاعَة، فتوزَّعَ رجالُ الشرطةِ يَبْحثون في جميعِ الأرجاءِ، ولكن بدون جدوى. لقد كانت القاعةُ خاليةً تماماً.

سُمِعَ صَوْتُ ميني من جديدٍ.

«لقد رأيتُهُ!» صَرَخَتْ ميني وهي تُحَدِّقُ في الشاشات. «لقد خرجَ من البابِ الخَلْفيّ للمبنى!»

تَوَجَّهَ الراهبُ البوذِيّ بِخُطواتٍ هادئة نحوَ شاحِنَةٍ زرقاءَ صغيرة كانت مُتَوَقِّفَةً في الجوار، حيثُ اسْتَقَلَّها وانطلَقَ بها.

ظَهرتْ سيارة دوريَّةٍ للشرطةِ، صُدْفَةً، عند طَرَفِ الزُّقاقِ حيث لَمَحَ سائِقُها الراهبَ البوذيّ وهو يقودُ شاحِنَتَهُ الصَّغيرة، فانطَلَقَ في إثرِه.

بعدما اجتازوا عِدَّةَ ممرّاتٍ بسُرْعَةٍ فائِقَةٍ، استقلّ المحققان ورجالُ الشرطة سيّاراتهم وانطلقوا

كالإعصار وراء السَّارِقِ.

وصَلَت دوريَّةُ الشرطة، المؤلفة من سَبْعِ سيّاراتٍ، إلى الجادَّةِ المركزيَّة.

«إنها هناك!» هَتَفَ ميكي، وهو يُشيرُ إلى الشاحِنَةِ الصغيرةِ التي كانت تسيرُ بخطٍّ مُتَعَرِّجٍ بين السيّارات.

على بُعْدِ عشراتِ الأمتار من الدوريّة، اسْتَفادَ الراهِبُ البوذيّ من ازدحامِ حَرَكَةِ المرورِ ليتوارَى بَعيداً عن مطارِدِيه. كانت خطتُّهُ مُحكَمَةً، حتى أن رجالَ المفوَّضِ فو فقدوا أثره تماماً.

«نداءٌ عام.. أكرّر، نداءٌ عامٌّ إلى جميعِ السيّارات!»

في غضونِ خمسِ دقائِقِ استُنْفِرَ جميعُ رجالِ شرطةِ مدينةِ ميلونْغ. فقد ضَرَبَ الراهبُ البوذيّ ضَربَتَهُ من جديد! قَسَّمَ رجالُ الشرطةِ المدينة إلى مُرَبّعاتٍ ولم يكن لديهم سوى هَدَف وحيد: العثورُ على السَّارِقِ.

لم تكن تلك المهمَّة سَهْلة، ولكن بعد ساعةٍ من البَحْثِ المكثَّفِ عَثَرَ رجالُ الشرطةِ على الشاحِنَةِ

الصغيرة المسْروقة.

«من الدوريَّة 45 إلى المفوَّضِ فُو!»

«هنا فو، إنّني أَسْمَعكُم!»

«لقد عثرنا على الشاحِنَةِ الصَّغيرةِ الزَّرقاء... لقد أُوقِفَتْ عند زاويةِ شارِع بيواكا وجادَّةِ شاواغا.»

ما إن انتهى الشرطيُّ من تَقْديمِ تَقْريرِهِ حتى عَكَفَ ميكي وميني على خريطَةِ مدينة ميلونْغ التي حملاها معهما خلال سَفَرِهما.

«شارِع بيواكا... صفحة 88. هنا!» هَتَفَ ميكي وهو يشيرُ بإصْبَعِهِ على الخريطةِ.

«آه يا إلهي!» غمْغَمَتْ ميني، «انظُرْ هنا... بالقربِ منهُ تماماً!»

«اللَّعْنَة... إنها مُسْتَشْفَى ميلونْغ المركزيَّة!»

بدون إضاعَةٍ للوقت، أمرَ المفوَّض فُو رجالَهُ بالتوجُّهِ بِسيَّاراتِهم بأقصى سُرْعَةٍ نحو المستشفى.



الفصلُ السابع

اِخْتِطافٌ فاشِلٌ

كان ميكي وميني والمفوَّض شهودَ عيانٍ على عملية سَرِقةٍ نفَّذها الراهبُ البوذي، الذي تمكن من الإفلات من مطاردة الشرطة له وأوقفَ سيارته بالقرب من المستشفى التي يُعالج بها ساشو.

كان ساشو يَستريحُ في غرفتِهِ، بعيداً عن ضَوْضاءِ المدينةِ. كانت صحتُّهُ في تحسُّن مُطّرد. وعلى الرُّغمِ من أنَّهُ ما زالَ غائباً عن الوعْي، إلا أنَّ الأطبّاءَ قالوا إن هذه الغَيْبُوبَةَ لن تَسْتمرَّ طويلاً.

كان ساشو نائماً نوماً عميقاً، حتى إنه لم يسمعْ صَوْتَ بابِ غُرْفَتِهِ وهو يُفتحُ بِبطءٍ.

ظهرَ قِناعُ الراهبِ البوذِيِّ في فُرْجَةِ البابِ، حيث وقفَ يحدِّقُ في الرجلِ الممدَّدِ بهُدُوءٍ. دخل الراهبُ البوذي إلى الغرفة بعد أن أقفلَ البابَ خلفَهُ، وقد

ارْتَدى رداءً أبيضَ مما يلبِسُهُ الأطباء ووضَعَ على رأسِهِ قلنسُوَة وأخفى وجهه بقناعٍ يُستعمَلُ في عملياتِ الجراحَةِ. ثم رفَعَ غطاءَ السريرِ على وَجْهِ ساشو وحَلَّ عجلاتِ السرير الصغيرة ودفعَهُ نحو الباب.

وصلَ ميكي وميني ورجالُ الشرطة إلى قربِ المستشفى.

«ما الذي جعلك تعتقد أن الراهبَ البوذي سيهاجمُ صديقك؟» سألَ المفوّض.

«لقد سبقَ له أن فعَلَ ذلك،» ردّت ميني. «كما أن منزله تعرَّض للسَّرقَة والتفتيش رأساً على عقب.»

«إن ساشو يعرِفُ شيئاً جَوْهرياً عن الراهبِ البوذيّ،» اسْتَطْرَدَ ميكي، «وأخشى أن تكون حياتهُ في خطرٍ بِسَبَبِ ذلك.»

توقّفَتْ سياراتُ الشرطة أمامَ المُسْتَشْفى، وانْدَفَع منها ميكي وميني كالإعْصار يصعدان الطّوابِقَ نحو غرفَةِ ساشو. ولكنّهما وَصَلا بعد فَواتِ الأوان، إذ إن الغُرْفَةَ كانت خالية: لَقَدِ اخْتَفى صديقَهُما.

فَتَحَ ميكي نافذةَ الغرفَةِ، ونادى المفوّضَ فُو ورجالَهُ الذين ما زالوا في الأسفل:

«لقد هَرَبَ! راقبوا المنافِذِ، لا يجب أن ندعهُ يهرُب منا!»

لَحِقَ ميكي بميني في رُواقِ المُسْتَشْفى؛ كانت ميني تَسْتَجْوِبُ مُسْتَخْدَمِي الطّابق، وكان ثمّةَ طبيبٌ مَجْهول يَدْفَعُ سَريرَ مريضٍ نحو المَصاعِدِ المخصّصَةِ لِلْمَرْضى.

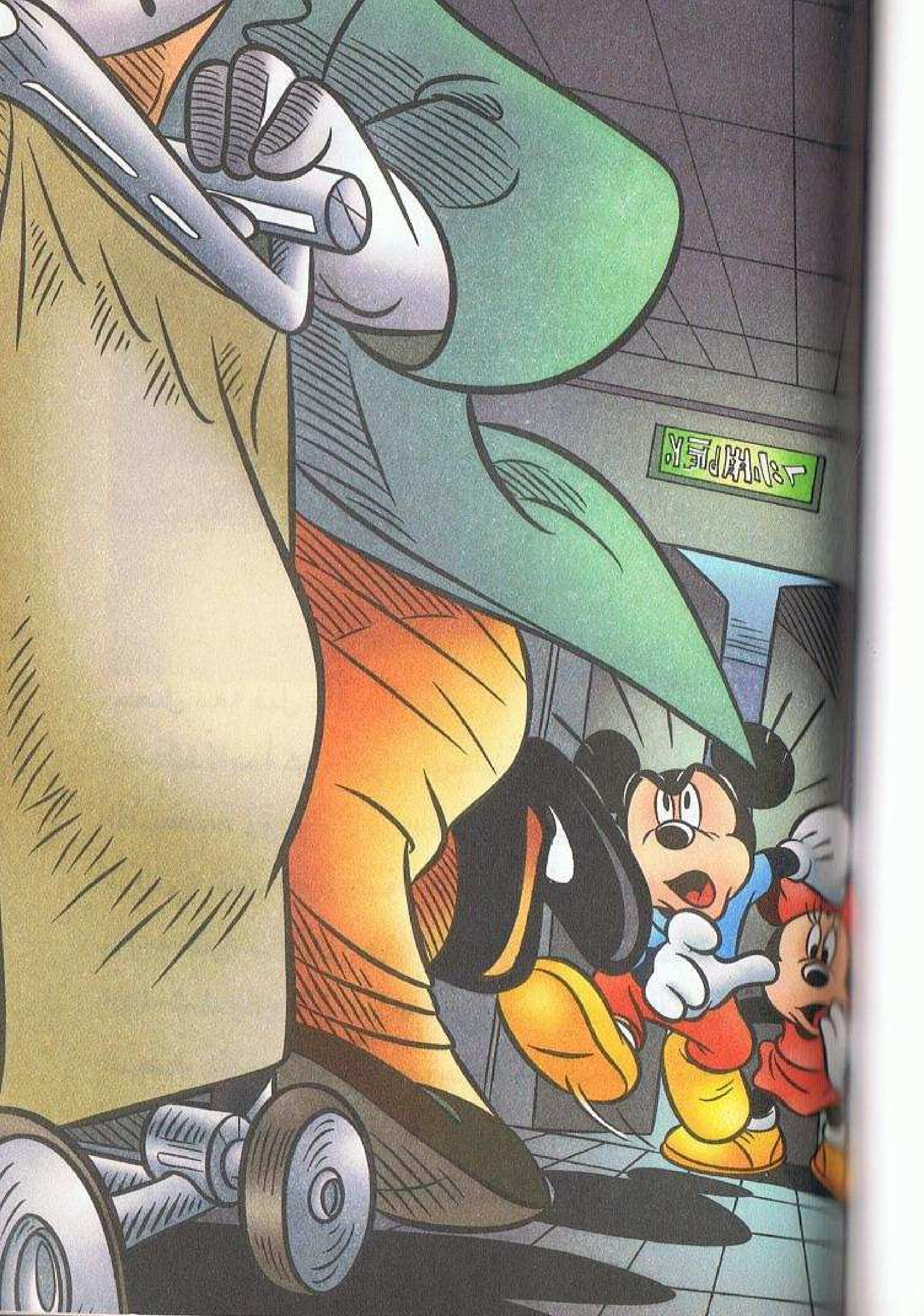
«هيّا بنا!» هتَفَ ميكي.

لم تُوافقْ ميني لأن عدوَّهما ليسَ مُبْتَدِئاً.

«إنَّ الراهبَ البوذيَّ ماكِرٌ ولديهِ أكثرُ من خُدْعَةٍ في جُعْبَتِهِ. وهو ليسَ من النوعِ الذي يُطَأْطِىءُ رأسَهُ. لا بُدَّ أنه سيوهِمنَا أنّه سَيَسْتَخدِمُ المِصْعَدَ وفي نيّتهِ البَقاءُ في هذا الطابِق.»

خرجَ أحدُ عمالِ التنظيفات يدفَعُ أمامه عَرَبَةَ غَسِيلٍ مُجَهَّزَةً بِسَلَّةٍ كبيرةٍ للأمتِعَةِ الوسخة. كان هذا العامِلُ يتّجِهُ في الاتجاه المعاكِس.

«من فضلِكَ أيُّها السيد!» هَتَفَتْ ميني.



تابَعَ الرجلُ طريقَهُ كأنَّ شيئاً لم يَحْدُثْ.

وَثِقَ ميكي بِحَدْسِ ميني، وانْدَفَعَ خلفَ الرجلِ صارِخاً:

«أنت أيُّها السيّد! توَقَّفْ مِن فضلِك!»

أدارَ الرجلُ رأسَهُ نَحْوَهما، وكأنه يسخَرُ منْهُما.

«الراهبُ البوذِيّ...» هتَفَ ميكي وميني معاً.

لم يَسْمَعْهُما الرجلُ، لأنَّهُ كانَ قد دفَعَ العربَةَ نحوَهُما وانطلقَ مُسْرِعاً نحو أقربِ مِصْعَد.

لَحِقَ المفوَّضُ فُو بميكي وميني. إنّها المرَّةُ الثّانيةُ التي يُفلِتُ فيها الراهِبُ البوذِيُّ منهُ هذه اللّيْلَة.

أمّا ميكي وميني فكانا مُهْتَمَّيْن بِشَيءٍ آخر. لقد عَثَرا على ساشو مُقيّداً في سَلَّةِ الغسيل الوسِخ، والجميعُ قلِقٌ على صِحَّتِهِ.

انْتَظَرَ المُحققان في رَدْهَةِ الطّابِق رَيْثَما يَفْحَصُ الأطبّاءُ صَديقَهُما. وعِنْدما دَخَلا إلى غُرْفَةِ هذا الأخير، فُوجِئا بِصَديقِهِما البُستانيّ الصَّغير جالِساً في سَريرِهِ يتجاذَبُ أطرافَ الحديثِ مع المُمرِّضات.

لقد اسْتَعادَ وَعْيَهُ، كما أن رؤيته لميكي وميني أثْلَجَت صَدْرَه.

«إني سعيدٌ لِرُؤْيَتكما ايها الصّديقانِ العزيزان!»

«كيف تشعُرُ الآن؟» سألَ ميكي.

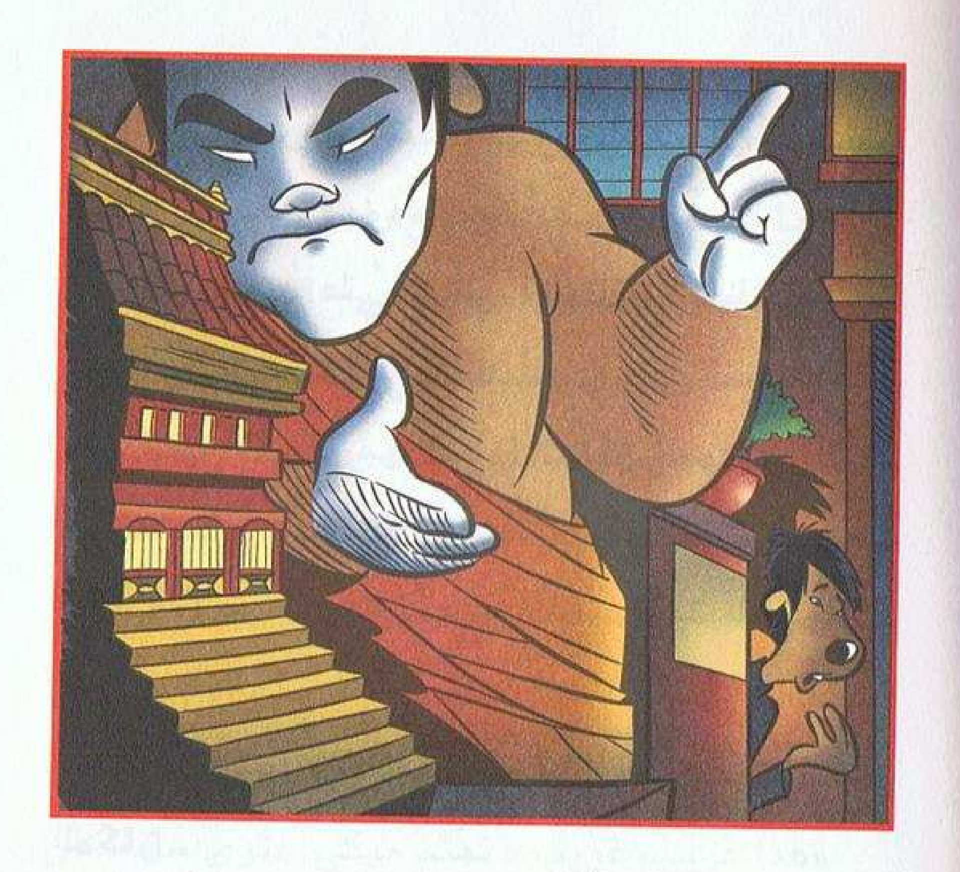
«كأني نِمْتُ دَهْراً» أجابَ المريضُ بِصَوْتٍ واهِنٍ.

اتُّخذَتِ التدابيرُ اللازمة، وبدأتِ الشرطة باسْتِجوابِ ساشو.

وعلى الرُّغم من عَدَمِ تذكُّرِهِ تفاصيل الحادثِ الذي تَعَرَّضَ له، إلا أنّ ساشو ما زال يذكُرُ تماماً ما حَصَلَ مَعَهُ قبلَ ذلك.

«لقد بدأ كلُّ شيءٍ يومَ الأَرْبُعاءِ الماضي في المُتْحَف،» رَوَى ساشو. «فغالباً، وقبلَ أن آويَ إلى فراشي، كنتُ أقومُ بِجولَةٍ أخيرةٍ، لأتأكّد من أنَّ كلَّ شيءٍ على ما يُرام. وقد لاحظتُ في تلكَ الليلةِ أنَّ القاعةَ المركزيَّةَ الكبيرة، التي تَحْتَوي على النموذَجِ المُصَغَّر للمعبد، ما زالت مُضاءَة. واعْتَقَدْتُ أن أحدَهم نَسِيَ إطفاءَ الأنوار.

وعند اقترابي من القاعَةِ سَمِعْتُ ضَجّةً خفيفةً،



كأن أحداً ما يَتَكلّم، فَوارَبْتُ البابَ قليلاً ولَمَحتُ بالداخِلِ الراهبَ البوذيَّ.»

«الراهِبُ البوذيّ!» هَتَفَ ميكي.

«أَجَل الذي يتكلَّمُ عَنْهُ الجميع. كان هناكَ، على بُعْدِ بِضْعَةِ أمتارٍ مني. وكان مُنْهَمِكاً بالحديث مَعَ... شَخْصٍ ما. ولكنَّهُ كان وَحيداً، كان يتكلَّمُ بمفردِهِ ويشيرُ بيديهِ في جميعِ الاتجاهات. لم أتبيَّنْ حديثَهُ من مَوقعي، ولكنّي أدْرَكْتُ أنَّهُ لم يكن سعيداً.»

أثارَتْ ذِكْرَيات تلكَ الليلةِ ساشو ولزِمَته بِضْعَ دقائق ليستعيدَ هدوءَه ويستأنِفَ قِصَّتَهُ.

«كان يجِبُ عليَّ أن أفِرَّ في تلكَ اللحظةِ،» لاحظَ ساشو، «لكن حِشْرِيَّتي كانت أقْوى مني. فتحتُ الباب على آخرِهِ لأتمكَّن من الدخولِ، ولكن لسوءِ الحظ، لقد صَدَمَتْ بِكُمِّ قميصي شَجَرة بونْزاي صغيرة وَقَعَتْ على الأرضِ وأحدَثَتْ ضجَّةً لَفَتَتِ انتباهَ الراهِبِ البوذيَ إليَّ.»

كانت القصّةُ شائقة لدرجة أن الصّمْتَ خيَّمَ على المكان.

«وماذا بَعْدَ ذلك؟» تابَعَتْ ميني.

«عِنْدها تملَّكَني الخوفُ وأسْرَعْتُ هارِباً. وقد لَحِقَني لبعْضِ الوَقْتِ ولكنَّني تمكّنتُ مِنَ الاخْتِفاء.»

«عند دخولِكَ إلى القاعَةِ،» أضَافَ ميكي، «وقبلَ إيقاعِ شجرةَ البونزاي ألم تتمكَّنْ من سماعِ أيّةِ كَلمة؟»

«بلى،» كان يتحدَّثُ عن باب... بابُ الانسِجامِ الكُلّيّ.»

«فَقَط؟» تَمْتَمَ المفوَّض.

«أنا آسِفٌ! لم أسمعْ أيَّ شيءٍ آخر.»

«ولكن كيف أُصِبْتَ بهذهِ الجراح؟» سألَ ميكي.

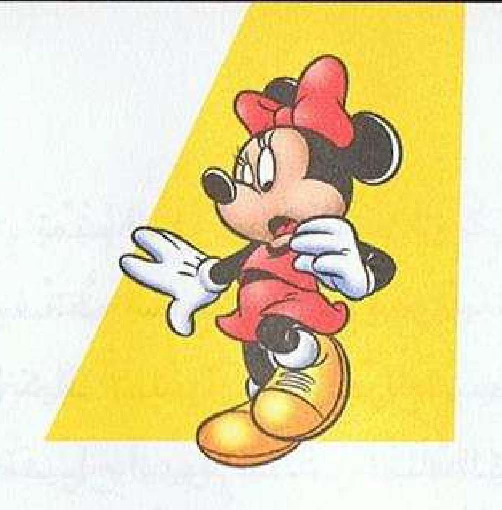
«في صباحِ اليومِ التالي لتلكَ الليلة، ذهبتُ لإرسالِ رسالةٍ إليكُما في الفُنْدق حيثُ تُقيمان، ثم تَوَجَّهْتُ كالعادة إلى مركز عمَلي. وما إن اقتربْتُ من المَعْبَدِ حتى صَدَمَتْني سيَّارة، وبعدَ ذلكَ لا أذكرُ شَيْئاً.»

سارَ ميكي مفكّراً وهو يبتعدُ عن سريرِ صَديقِهِ.

«هذا غريبٌ، غريب،» تَمْتَمَ ميكي. «تُرى ماذا كان يفعلُ الراهبُ البوذي في ذلك المُتْحَفِ عديمِ الأهميَّة.»

صَرَخَ ساشو عند سَمَاعِهِ هذه الكلِمات:

«عديمُ الأهميَّة! إن هذا المعبَدَ القديم مَعْلَمٌ أساسيٌّ في تاريخِ بلادِنا!»



الفَصْلُ الثامن
أسْطُورَةٌ مَنْسِيَّة

الراهِبُ البوذيُّ يهرُبُ باستمرار... روَى ساشو، وهو على سريره في المستشفى، للمحققيْن ولرجالِ الشرطة كيف فاجأ الراهب البوذيَّ في المتْحَف.

وجدَ ساشو نفسَهُ، وهو على سَريرِ المُسْتَشْفَى، مُحَاطاً بمجموعَةٍ من الأفرادِ المنْبَهرينَ بقِصَّتِهِ: رجالُ شرطةٍ، وأطِبَّاءٌ، وحتّى مَرْضَى.

«تَعْلَمونَ جميعاً أن بلادَنا رائِدةٌ في فَنِّ المُنَمْنَماتِ والنماذِجِ المُصَغَّرة: الحاسُوبُ الدقيق، المعالَجاتُ الصُّغْرِيَّة. إن هذا ليسَ سرّاً بالنسبةِ لنا.»

عبَّر الجميعُ عن موافَقَتِهِم لما يقولُهُ ساشو بإيماءَةٍ من رؤوسِهِم.

«هذا صحيحٌ، مَعَهُ حق.. مَعَهُ حق!»

«ولكن لا يجب أن يعتقدَ أحدٌ أن كل ذلكَ حَصَلَ بالصُّدْفَةِ!» تابَعَ ساشو.

«ماذا تريدُ أن تقول؟» سألَتْ ميني

«أريدُ أن أقولَ فقط إننا كُنّا دائماً الأفضل في هذا الميدان. وقد بدأ ذلك في الألفِ الأولى للميلاد في مَعْبَدِ السَّلام. ففي ذلك العَصْرِ ابتكَرَ الرُّهْبَان فنَّ البونزاي والأشجارَ المُصَغَّرة.»

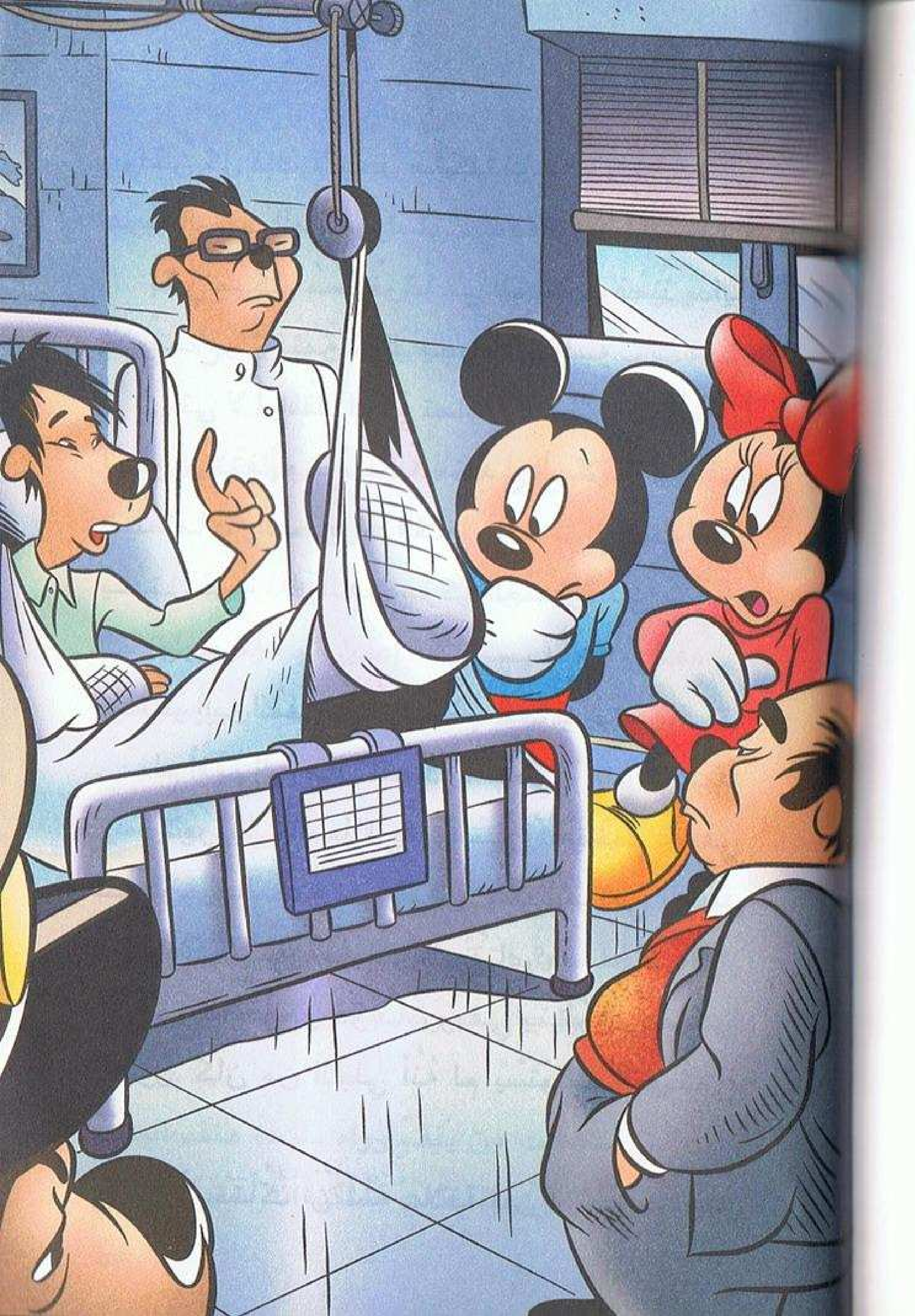
«هذا ما نُسَمِّيه، نحنُ، الحدائقَ اليابانيَّة!» علَّقَ ميكي.

«هذا صحيحٌ تماماً يا صَديقي. فمنذُ بِضْعَةِ قُرونٍ، أصْبَحَ هؤلاء الرُّهْبَان أساتذةً في تَصْغيرِ أيِّ شيءٍ. ويضُمُّ مُتْحفُنا المُغْرِقُ في القِدَمِ العديدَ من تلك الأشياءِ الرائِعَةِ، بلِ الأكثر روْعَة من بينها.»

«عن ماذا تتكلَّم؟» سألَ ميكي بفُضُولٍ.

اقتربَ حَشْدُ الحاضِرِينَ من سرير ساشو، وقد اسْتَبَدَّ بِهِم الفُضُولُ. كان الجميعُ ينتظِرُ بقيَّةَ القِصَّةِ.

«... عن نُسْخَةِ جبل إيكيوا ومَعْبَدِ السلام القائم على سفوحه!»



«تَقْصِدُ القَوْلَ،» عَلَّقَتْ ميني بِدَهْشَةٍ، «إِنَّ رُهبانَ الألف الأولى للميلاد هُمْ الذَّين أَنْجزوا النَّموذَجَ الذي استَحْوَذَ على إعجابنا في قاعَةِ المُتْحَفِ المركزيَّة؟»

«بالطَّبْعِ!» أجابَهَا ساشو. «إنَّهُ إنْجَازُهم الأخير. إنَّهُ يُظْهِرُ بدِقَّةٍ مُتَنَاهِيَةٍ المعبد ومُحيطَهُ مع أدقِّ التَّفاصيل، دون نُقْصانِ أيِّ شَيْءٍ.»

«هكذا إذن!» هَتَفَ ميكي. «هذا رائعٌ حقاً! وماذا حَصَلَ للرُّهبان؟»

«هنا اللُّغز. لقد اخْتَفُوا جَميعاً ما إن أَنْجَزوا تُحْفَتَهُم هذه. ولا يَدْري أحدٌ أين ذَهَبوا... بَقِيَتْ بَرَاعَتُهُم الشَّيءَ الوحيدَ الَّذي يدلُّ عليهم.»

استنفَدَ ساشو قواهُ، وما إن أنْهى كلامَهُ حتى شَعَرَ بدُوارٍ في رَأْسِهِ. ولحسنِ الحظِّ كان الأطباءُ حاضِرين فَعَمِلوا على إخْلاءِ الغرفَةِ كي يتمكَّن ساشو مِنْ أخذِ قِسْطٍ مِنَ الراحَةِ.

بعدَ حوالي نِصْف ساعَةٍ، الْتَقَى الجميعُ في مكتبِ المفوَّضِ فُو.

«إن صَديقكُم ساشو راوٍ بارِعٍ،» أعلَنَ الشُّرْطيُّ،

«ولكنَّ كلَّ ذلك لا يَحلُّ مشكلَتَنا. فما زلنا نجهَل هويَّةَ الراهبِ البوذيّ وأسلوبَ عملِهِ!»

بقيَ ميكي مُستَغرِقاً في التفكير. فمُنذ بدايةِ الاجتماع كان ثمَّةَ سُؤالٌ يَجُولُ في رأسِهِ.

«إنني لا أُوافِقك الرأيَ تماماً يا حضرةَ المفوَّض. أرجو أن تتفهَّمني جيداً: ما هي العلاقةُ بينَ فنِّ المُنمنَمات والمُصغَّراتِ القديم والعصْرِ الحديثِ الذي يَحتَلُّ فيه ذلكَ الفنُّ مَركَزَ الصَّدارَةِ في مَجَالِ التكنولوجيا؟»

نظرَ إليه المُفوَّضُ فُو مُقطِّبَ الحاجِبَيْن.

«لم أفْهَمْ إلى ماذا تقصِدُ يا ميكي.»

«الأمرُ بَسِيطٌ: ماذا يَفْعَلُ سَارِقٌ مُتَخَصِّصٌ في تكنولوجيا المصغّرات والأدواتِ الدقيقة في المَعْبَدِ الّذي ابتكرَ به الرُّهْبَانُ فنَّ البونزاي؟»

فَغَرَ المفوَّضُ فُو فاهُ، وبقيَ ينظُرُ إلى ميكي بذُهول. كان من الجلي أنَّهُ لم يَسْتَوعِب المَوْضُوعَ بَعْدُ.

«إنّني مُتأكِّدٌ أنَّ ثمَّةَ علاقَةَ بينَ الإثنَيْن،» تَمْتَمَ

ميكي.

«وماذا لو فَتَّشْنَا المُتْحَفَ؟» اقْتَرحَتْ ميني. «لَعَلَّ ذلك يزوِّدُنا بدَليلٍ ما.»

اِقْتَرَبَ ميكي مِنَ المُفَوَّضِ الّذي بدا عَلَيْهِ الارْتِياح.

«هل تستطيعُ يا حضرةَ المفوّض الحصول على مذكِّرَةِ تفتيشٍ صباحَ الغد؟»

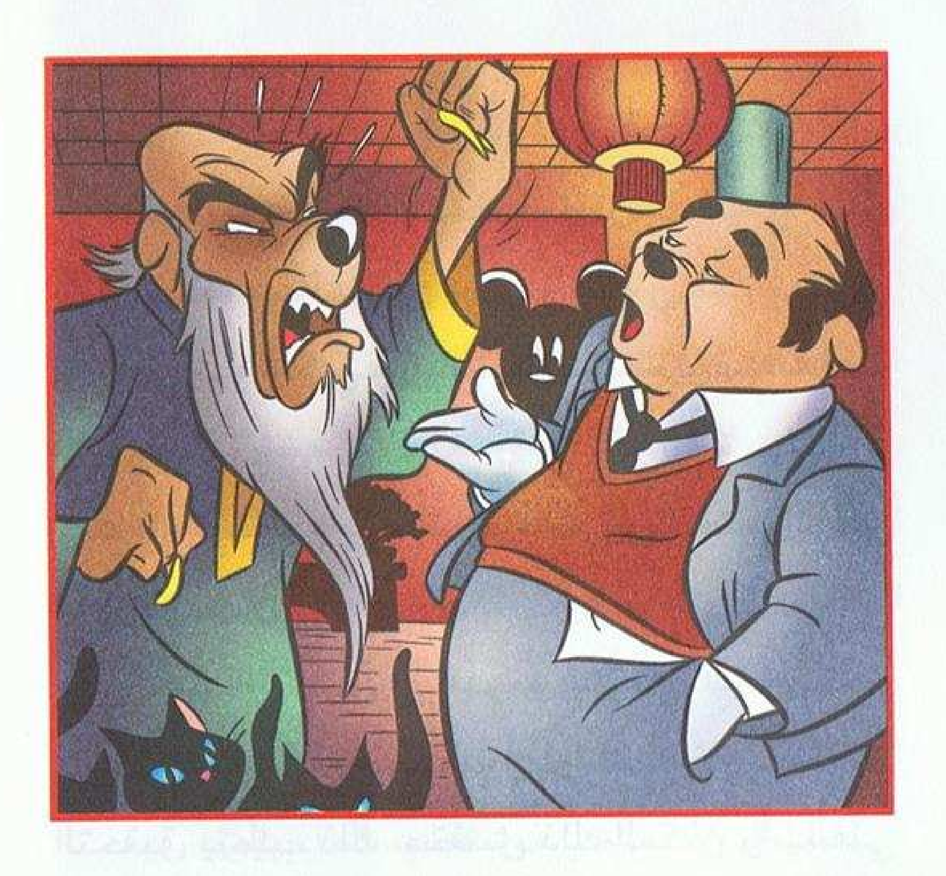
اِسْتَعَادَ المفوّضُ فُو هدوءَهُ بِسرْعَةٍ.

«هذه مسألَةٌ بَسِيطَةٌ،» أَعْلَنَ المفوَّض. «طالما التحقيق يتطلَّبُ ذلك، سنُفَتّشُ ذلك المكان رأساً على عَقِب. سأهتمُّ بالأمرِ.»

وهكذا، تَوَجَّهَ في صباحِ اليوم التالي رَتَلٌ من سيَّاراتِ الشرطةِ نحو المُتْحَف.

اِسْتَشَاطَ مُديرُ المُتْحَفِ غَضَباً، عندما قطعَ عليه المفوَّضُ فُو ورجالُهُ غَفْوَتَهُ، وقد فاقَمَ حُضُورُ ميني من ثَوْرتِهِ.

«إذن هذه أنتِ من يَقِفُ وراءَ ذلك،» هَتَفَ المدير عندما لَمَح ميني. «لقد كنتُ مُتأكِّداً أنكِ سَتُسَبِّبين لي



المَشَاكل.»

ثم اسْتدارَ نحو المفوَّض، وصاحَ به:

«أمّا أنت، الذي يَعْرِفُ تَقَاليدَنا، ماذا أتيتَ لِتَفْعَلَ هُنا، لِتَدْنيسِ أماكِنِ أسْلافِنا الجَليلَة؟»

لم يَنْخَدِعْ فُو بِتَهْويلِ مُديرِ المُتْحَفِ وأعطى الأوامِرَ لرجالِهِ بالتَّفْتيش.

«عن ماذا سَنُفَتِّشُ بالضَّبْط؟» هَمَسَ المفوض في أُذُنِ ميكي.

«في الحَقِيقَةَ لا أعْلَم، ولكنّي أشْعُرُ أنَّ الحلَّ مَوْجُودٌ هنا.»

تَوَزَّعَ رِجالُ الشرطةِ في المَعْبَد، وراحوا يُفَتِّشُونه بِدِقَّةٍ وتَنْظيم. حيثُ تَمَّ تَفْتيشُ القاعاتِ والحَدائِقِ، ومنازِلِ الحراس والبستانيينِّ...

بالإضافة إلى ذلك، جَرَى تفتيشٌ دقيق لغرفَةِ مدير المَعْبَدِ وسط انزعاج هذا الأخير الشديد وقِطَطِه.

ولكن على الرُّغم من تلكَ الإجراءات، لم يُسْفِرِ التفتيشُ عن أيِّ شيء. لم تكُن ثمةَ مَخَابىءُ أو سَراديبُ أو غُرَفٌ سِرِّيَّة..

لم يؤدِّ التفتيش إلى أية نتيجة، وظَهَرَ مديرُ المُتْحف مرة ثانية وهو في ذُرْوَةِ حَنَقِهِ وغَضَبِه.

«غادروا هذه الأماكن الجَليلَة التي دَنَّسْتموها! عُودوا من حيثُ أتَيْتُم ولا تَرْجِعُوا إلى هنا أبداً! أما أنت أيُّها المفوَّض فستَسْمَعُ عني كثيراً عما قريب، أؤكِّدُ لك ذلك!»

وفي سَوْرَةِ غَضَبِه، قامَ المديرُ بطَرْدِ الجميعِ إلى الخارِج.

بدا الانزعاج والضيق على المفوّضِ فُو، وكذلك على ميكي وميني اللَّذَيْن كانا واثقين من وجودِ علاقَةٍ ما بين الراهبِ البوذي والمَعْبَد.

لكن المحقِّقَيْن لم يكونا قد قالا بعد كَلِمَتَهما الأخيرة.

«هل أستطيعُ أن أطرحَ عليك فكرةً يا حضرةَ المفوّض؟» سأل ميكي.

«اسمح لي يا عزيزي ميكي أن أقولَ لك بكلِّ تواضُع: إذا كانت فكرتُكَ لها نفس فاعِلِيَّةِ الفكرة السَّابِقَة، فليس أمامي سوى قول لا.»

«لا تقلق،» اسْتَدْرَكَ المحقق، «أعتقد أنها ستكونُ فكرةً رائِعة.»



الفصلُ التاسع

المِصْيَدَة

عَرَض ساشو تاريخَ مَعْبد السلام. قرَّر ميكي وميني تفتيش المَعْبد مع رجالِ الشرطة.. ولكن بدون جدوى.

في صباح اليوم التالي، كان بائعو الجرائدِ يعلنون في شوارعِ مدينة ميلونْغ المزدَحِمة، عن خبرٍ مُذْهِل.

«ثورة في شركة ماتْشوسيتو،» «اخْتراع مكوِّن إلكتروني جديد،» «بفضلِ الأوكتيوم، ستكون الحواسيب الجديدة بِحَجْمِ عُلْبَةِ ثقاب.»

وفي تلك اللحظة، لم تكن الأمور تسيرُ على ما يرام في مكتبِ المفوَّض.

«ماذا تعني هذه الحكاية المجنونة يا فُو؟ لماذا قمتَ بتفتيشِ ذلك المُتْحَف؟»

«اعْتَقَدتُ أنَّ ثمَّةَ علاقةً بينَه وبينَ الراهِبِ البوذيّ يا سيدي المدير.»

«اعْتَقَدتَ؟ إننا لا ندفعُ لك راتِباً لِتَعْتَقِد،» صَرخ بِهِ المدير، «إنك تقبضُ راتِبَك لِتعملَ وتَنْجحَ في عملِك.»

«نعم يا حضرةَ المدير،» أجابَ المفوّضُ في خُنُوعٍ.

«وما هي قصّةُ إعلاناتِ الصُحُف عن.. الأوكتيوم..؟»

«لا شيءَ مُعيَّن، يا حضرة المدير. إن هذا طُعم للإيقاعِ بالراهبِ البوذِيّ.»

«صَلِّ لتكون خطَّتُكَ هذه مُجْدِيَةً يا عزيزي فُو، وإلاّ ستكون نهايتُكَ وَخيمةً!»

هَبَطَ الليلُ منذ عِدَّةِ ساعات على مدينةِ ميلونْغ، كانت ليلةٌ مظلمةٌ جداً غابَ فيها القمر، الأمرُ الذي قد يعرقِلُ عملَ رِجالِ الشرطة.

جلسَتْ ميني والمفوَّضُ في غرفَةِ المراقَبَةِ بِشركَةِ ماتْشوسيتو يراقبان الشاشات. وعلى عكسِ المرّات السابقة، لم يَبْقَ رجالُ المفوَّضِ حولَهُ، وإنما انتشروا

في جميع أنحاءِ المدينةِ. كانت لديهِمُ الأوامِرُ بتعقُّبِ الراهبِ البوذيّ دون أن يتدخّلوا.

أما ميكي، الذي بَقِيَ أسيرَ فكرَتِهِ، فقدِ اخْتَبَأَ بالقُرْبِ من المُتْحَف.

عند الساعةِ الثانيةِ بعدَ مُنْتَصَفِ الليل، ورَدَتْ إشارةٌ بأنَّ سيَّارةً أوقِفَتْ غيرَ بعيدٍ عن شركة ماتْشوسيتو. لم يكن ثمَّةَ أثَر للسّائق. وقد تبيَّن بعد التحقُّقِ منها أنَّ السيارةَ مسروقةٌ. بعد رُبْعِ ساعةٍ ظَهَرَ السَّارِقُ في مختبر الشركة الرئيسي وسَرق الأوكتيوم.

توجَّه الحرّاسُ نحو مكانِ السَّرِقَةِ بعدما انطَلَقَتْ أجْهِزَةُ الإنذار. في حين كان المفوّض وميني في غرفَةِ المراقَبةِ يُتابِعانِ ما يَجْري.

«انتباه! إلى جميع الوَحَدات! لقد اختفى الراهبُ البوذيّ. استعدّوا.»

«إنَّه هناك يا حضرة المفوّض!»

أشارَتْ ميني بإصبَعِها على إحدى شاشاتِ المراقَبَةِ الخارجيَّة، حيث ظهَرَ الرجلُ من جديدٍ

متوجهاً نحو السياراتِ المتوقِّفَةِ غير بعيدٍ عن الشركةِ.

لقد وقعَ اللِّصُّ في المَصْيَدَة. فالسيّاراتُ المتوقِّفَةُ بالقُرب من الشركةِ هي في الواقعِ سيّاراتُ رجالِ شرطةِ مدينة ميلونْغ، وقد زُوِّدَت جميعها بأجهزةِ إرسالٍ قويَّة.

«إلى جميعِ الوَحَدات! شغِّلوا أجهزة الكشف،» أمرَ المفوّض فو رِجالَهُ. بعد عدّةِ محاولاتٍ فاشلةٍ، تمكَّن

اللِّصُّ من كَسْرِ بابِ سيّارةٍ صَفْراءَ وانْطَلَقَ بها. وفي نفسِ الوقتِ ظهرَتْ نقطةٌ مُضيئةٌ على راداراتِ سيّاراتِ رجالِ الشُّرْطةِ الذين تعَقَّبوهُ على مَهْلٍ.

وفيما رجالُ الشرطةِ يلاحقونَ السَّارِقَ، اتصلَتْ ميني بميكي من مَرْكزِ المُراقَبة:

«لقد انْطَلَقَ الراهِبُ البوذيّ،» أكَّدَتْ ميني لميكي.

«سأَسْتَقِلُّ سيَّارتي وأُوافيكَ في المُتْحَفِ.»

بَعْدَ وَقْتٍ قَصير، جلسَ ميكي وميني في سيّارةِ هذه الأخيرة الموصولَة بمَوْجَةِ رادار الشرطة، يتابعان تَقَدُّمَ الراهبِ البوذِيّ، الَّذي بعدَ أن تَرَكَ رجالَ الشرطة يَتْبَعُوهُ من مكانٍ إلى آخرٍ في المدينة، انطلق مُسْرعاً ثم أوقفَ سيارتَهُ الصَّفراءَ وأطفأ أنوارها. وعندما وَصَلَ رجالُ الشرطة، إلى مكان وقوفِ السيَّارة كان اللِّصُّ قدِ اخْتَفَى.

ضاعَفَ ميكي وميني من انتباهِهِما بعدما تمَّ إبلاغُهُما باختفاءِ السارق، ولم يمضِ أكثر من عَشْرِ دقائِق حتى ظهر الراهبُ البوذيّ أمامهما.

كان واثقاً أنه بمفردِهِ وأنَّ أحداً لم يلحقْهُ، دخلَ

الراهب البوذي بهدوءٍ إلى المُتْحَف.

وعلى الفَوْر أخبرَ ميكي وميني المفوَّضَ الَّذي طوَّقَ المكانَ في غضونِ خمس دقائق واقْتَحَمَ المباني القديمة على رأسِ رجالِهِ.

كان الأمر واضحاً بالنسبة لميكي وميني: لن يتمكَّنَ الراهبُ البوذيّ من الإفلات.

امتدَّتِ المطارَدَةُ إلى داخِلِ المُتْحَف، وأضيئَتْ جميعُ الأضواءِ بينما سُدَّت جميعُ المنافذِ، وبوشر بتفتيشِ المكان. ولكن لِسوء الحظ لم يُسْفِر التفتيشُ هذه المرَّة أيضاً عن أيِّ شيء.

دخلَ ميكي وميني إلى قاعَةِ العَرْضِ الرئيسيَّةِ في المُتْحَف، بعد أن تمَّ تفتيشُ جميع الممرَّاتِ والقاعاتِ والحَدائِقِ. لقد اختفى الراهب البوذيّ مجدّداً.

«هذا سيقودني إلى الجنون!» هَتَفَ المفوَّضُ.

«مَع ذلك فإنه لم يطِرْ في الجو!» قال ميكي بحَنَق. «هل أنت متأكِّدٌ من تفتيشِ جميعِ القاعات؟»

«إن رجالي خُبَراء في هذا الشأن» أجابَ المفوَّضُ

فُو ساخطاً. «إنهم يعرفونَ مُهِمَّتَهُم جيداً.»

«اعذرني، ولكن هذا الاختفاء لا يُعْقَل: لقد كنا متأكّدين من الإمساك به هذه المرّة...»

«أعلمُ أنَّكَ مُحْبَطٌ، ولكن ليسَ لك أن تلومَ نَفْسكَ،» أكَّدَ فُو لميكي. «لقد قمت بما يجب عَمَلُه.»

اسْتَدْعى المفوّضُ رجالَهُ، وقد بدا عليه الإرهاق؛ وتهيَّأ للعودةِ إلى المفوّضية بعد أن ترك اثنين من رجالِهِ لحراسَةِ المكان.

«هل تُريدان أن أُقلّكما إلى الفندق؟» سأل المفوّض.

«شكراً جزيلاً، ولكننا سنبقى هنا لبعْضِ الوقت.» أجاب ميكي.

بعد بضعِ دقائقِ وَجَد ميكي وميني نَفْسَيْهِما وَحيدَين في قاعَةِ المُتْحَفِ الرئيسيَّة.

«هذا غيرُ معقول!» علّق ميكي. «لقد كان هُنا، في مُتَناوَلِ يَدِنا، وفجأةً!! لا شيء.»

«هنا كما في سائر الأمكنة، إنه يختفي ساعَةَ يَشاء،» قالَتْ ميني. «ولكن كيف يستطيعُ ذلك؟»

«أوه! إن الأمرَ بسيطٌ للغاية!» تردَّدَ صَوْتٌ خافِتٌ.

تفاجأت ميني واستدارَت نحو ميكي.

«ماذا تقول؟»

«لا شيء! لقد اعتقدتُ أنكِ أنتِ الَّتي...»

تبادلَ الاثنان النظرات بقلقٍ. تُرى من المتكلمٍ؟ إنَّهما وَحيدان في المَعْبَد.

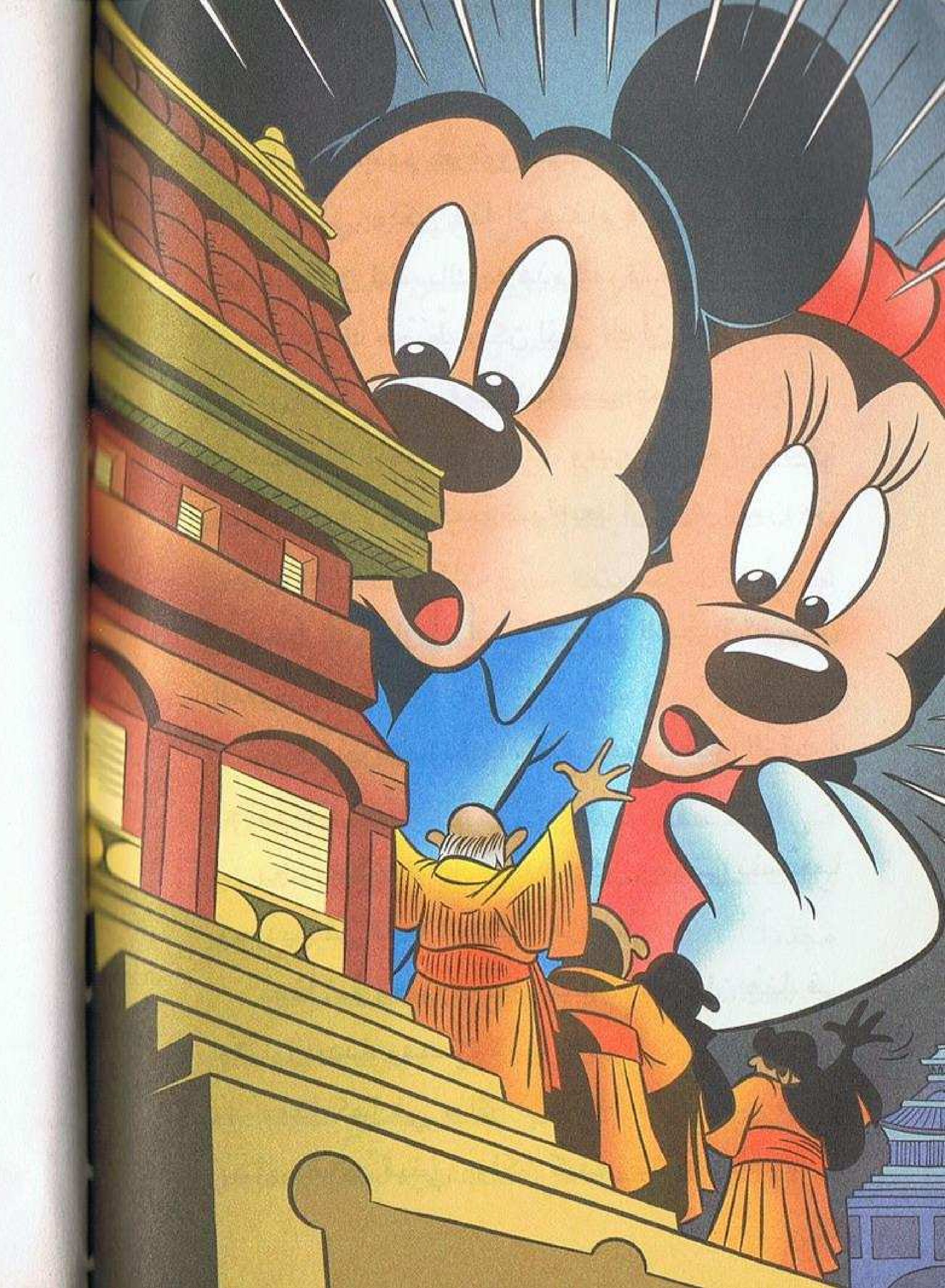
من المتكلِّم إذاً؟ أتراهُ الراهبُ البوذيّ.

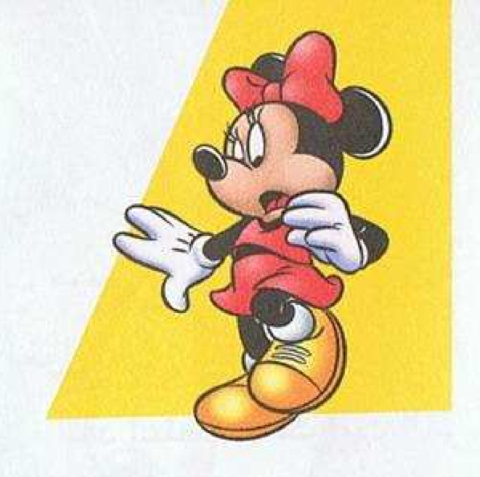
جالَ ميكي وميني بنظرِهِما في أرجاءِ القاعَةِ الكبيرةِ، وتفحَّصا جميعَ الزوايا والأركان، لكن لم يَجِدا أحداً.

اسْتَدَارتْ ميني واكتشفت شيئاً غريباً، شيئاً مُذْهلاً للغاية. إن المعبدَ المصغَّرَ مأهولٌ.

نظر ميكي وميني بذهول إلى نموذج المَعْبَدِ المُصَغَّر، وقد امتلأ بعشراتِ الرهبان ذوي القاماتِ الصغيرة جداً وهم يُحَيُّونَهُما ويضحكونَ من مفاجأتِهِما.

«أهلاً بكما في قاعَة مَعْبَد السّلام،» قال أحدُهُم وهو ينحني.





الفصلُ العاشر

بالجُرْمِ المَشْهُود

نَفَّذَ الراهبُ البوذي سَرِقَةً جديدة، وفرَّ ثانية. بعد قليل اكتشف ميكي وميني وجودَ رجالٍ صغارٍ جداً في نموذج المَعْبَدِ المصغّر.

استبدّ الذهولُ بميكي وميني كليّاً.

«و..ولكن من أنتم؟» غَمْغَمَت ميني.

«إننا جماعَةُ رُهْبان الألفِ الأول للميلاد،» أجاب أكبرُهُم سِنّاً.

أمسكت ميني، وهي تضطربُ، بذراع ميكي

«افعل أيّ شيء.. اقرُصْني! إني أحْلُم!»

«لا تَتَوهّمي أيَّتها الآنسة،» ردَّ الراهبُ الصغيرُ جداً. «أعلمُ أنَّ ما تَرَوْنَهُ يَبْدو لكما مُسْتحيلاً. ولكن أرجو إعطائي بعضَ الوقتِ لأشرحَ لكُما إننا نعلمُ منذ

اليوم أنكما جَديرانِ بالثِّقَة.»

شبك الرجلُ الهَرِم ذراعيه وابتدأ يَرْوي قِصَّتَهُ، بينما أحاطَ به سائر الرهبان.

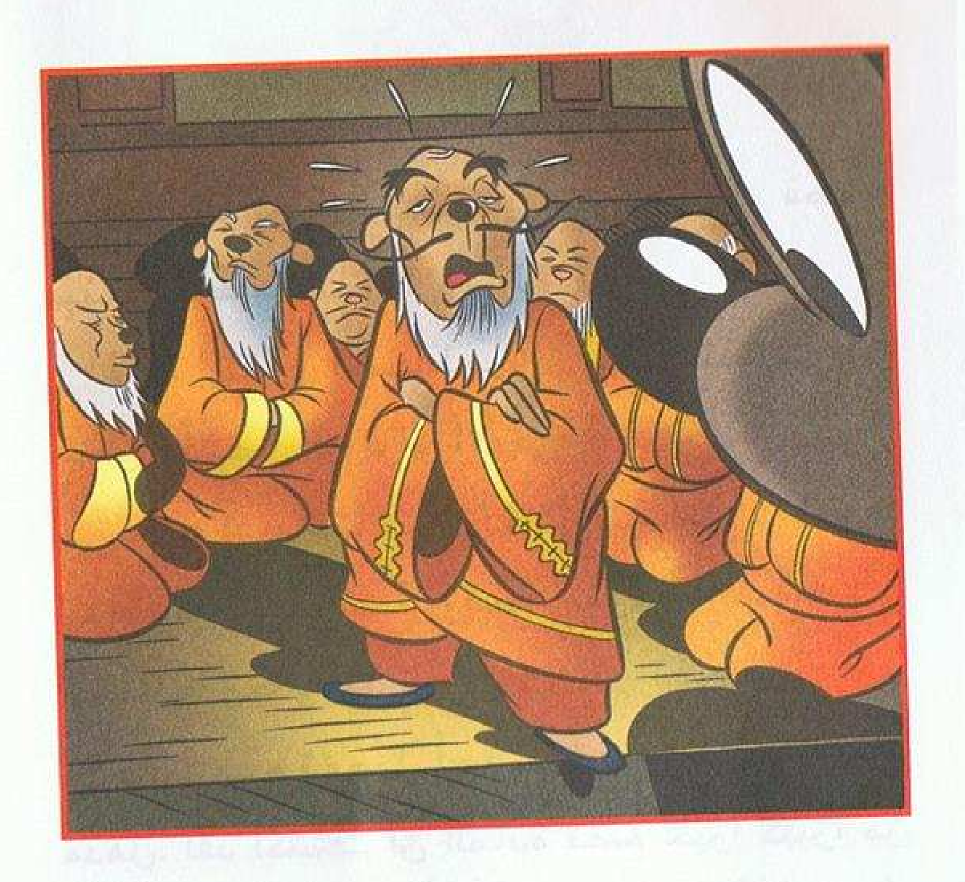
«كما تروي الأساطيرُ، إن جماعتنا هي من ابتكرت أشجار البونْزاي الأولى.

كانت أبحاثنا محدودة في البداية: كنا نريدُ إيقافَ تنامي الأشجار وإبطاء نموِّها بالضغطِ على أغْصَانِها وجذوعِها.

وذات يوم توصَّلَ أحَدُ خبرائِنا إلى اكتِشافٍ مُذْهِل. لقد اكتشف أن المادَّة تضمُّ حيِّزاً كبيراً من الفراغ، وأن سحب هذا الفراغ يسمحُ بتقليصِ أو تصغيرِ حَجْمِ الأشياء...»

توقّف الرجلُ الهرمُ عن الكلام وهو ينظر مبتسماً إلى صديقينا المذهولين. وأمامَهُ كان ميكي يقفُ كالتمثال بينما تشبَّثت ميني بذراعه خَشْيَةَ أن تقعَ.

«إنَّكما لستما على ما يرام أيُّها الغريبَيْن النبيلَيْن...؟» سألَ الراهب. تمتم ميكي مُتَلَعْثِماً، وكأنه يصحو من كابوس:



«نعم... في النهاية، لا...! ضَعْ نفسَكَ مكاننا. كأننا نسمَعُ إحدى قِصَصِ الجنيّات. ولا ينقصنا سوى الساحِرَة الدَّميمة.»

«أوه! لا تقلقا، ستَصِل! ولِسَحْب ذلكَ الفراغ،» اسْتَأْنَفَ الراهبُ الهرِمُ كلامَهُ، «بدأْنا بدراسةِ مُخْتَلَفِ الوَسائلِ والطُرُق. واكتشَفْنَا خلالَ أبحاثِنا مُميِّزات وخصائصَ الصَّنْجِ المذهِلَة حيث إنَّ تَرَدُّداتِ تموُّجَاتِهِ تُحْدِثُ تمَرْكُزاً فوريّاً للذرّات ما يؤدّي إلى

تصغيرٍ فَوْريٍّ لقامةِ الأشياءِ وحَجْمِها. وقد أطْلَقْنا على هذا الصَّنج اسم...»

«باب الانسجام الكلّي،» ردّدت ميني.

«كيف عرَفْتُما ذلك؟» سأل الراهب العجوز بدهشة.

«هذا تفصيلٌ بدون أهميةٍ،» علَّقَ ميكي. «ولكن ماذا بشأنِ السّاحِرَةِ الشرّيرَة؟»

«سأصل إلى الكلام عنها... كان اكتشاف هذا الباب وحياً بالنسبة لنا. فبعدما قمنا بتقليصِ الأشجارِ والمنازلِ، خطرَتْ لنا فكرةُ تَقْليصِ أنفسنا نحن!»

«وقد نجحتُم بذلك فيما أرى،» لاحظت ميني.

«كان نجاحنا باهراً لدرجة أننا خِفْنا من أن يَقَعَ هذا الاكتشافُ المذْهِلُ بأيدٍ شرّيرة، حيثُ يمكن أن يُمثِّلَ خطراً داهماً.»

«هذا صحيح،» وافقَ ميكي. «إنّ حقيبةً صغيرةً تكفي لنقل جيشٍ لاجْتياح بلَدٍ مُجاور على سبيلِ المثال. ولكنك لم تُحدِّثْنا بعد عن الساحِرَةِ القبيحةِ

في هذه القصّة.»

«لقد وَصَلْنا إليها.» استأنفَ الراهب. «فأمام هكذا مَخاطِر قرّرنا أن نُخفي أنفُسَنا واكتشافَنا مَعَنا. وقبلَ أن نُقَلِّصَ أنفسَنا قُمنا ببناءِ هذا النّموذَجُ المُصَغَّر لمعْبَدِنا ونَوَيْنا الاختباءَ بِهِ.

ومن وقتٍ إلى آخر، كان واحدٌ منا يَسْتعيدُ حجمَهُ الطبيعيَّ بواسِطةِ الصَّنْج ويلبِسُ الأزياء العادية ويذهب لتأمين حاجتِنا من الماءِ والغذاءِ واللِّباس.

ومرّت السّنون والعقود والقرون.. حيث اكتشفنا أننا نَهْرَمُ ببُطءٍ شديدٍ. ولم نتوصَّلْ إلى فَهْمِ هذهِ الظاهرة إلاّ عندما لاحَظْنا أن ثَمَّةَ واحداً منّا، وهو الوحيدُ الذي لم يَذْهبْ لتأمينِ الغِذاء، كان الوحيد أيضاً الذي لم تظهرْ عليهِ عَلامَاتُ الشيخوخة بأيّ شكل.

فاستنتَجْنا من ذلك أن تقليصَ المادةِ، الذي يحصل بواسطةِ الصَّنْجِ، يوقِفُ الشَّيْخوخَةَ. وهكذا، فإننا لا نتقدَّمُ في السِّنّ إلاّ في الوقتِ الذي نستردُّ بهِ حَجْمَنا الطبيعيّ. وقد يجدُ العلماءُ مفتاحَ هذا اللُّغزِ

يوماً ما. وعلى أيّة حال، هذا هو السَّببُ في بقائنا أحياء طيلة تلك القرون..

أعودُ الآنَ إلى ما يُشغلُ بالَ ميكي: الساحرة القبيحة. فمنذ خمسةَ عشر يوماً فاجَأَ أحدُ الأشخاصِ أحَدَنا وهو يَسْتخدِمُ الصَّنْجَ وسَلَبَهُ إيَّاه. ثم عَرَفنا لاحِقاً أنه استخدمَهُ في أعمالِ الشرِّ.»

«الراهبُ البوذي!» هَتَفَ ميكي. «إذاً هذه هي طريقته في الاختفاء دون أن يتركَ أيَّ أثرٍ.»

«هل تعرفون اسمَ الذي سرقكم؟» سألت ميني.

«بالطبع،» أجابَ الرجلُ العجوز... «كنا نُريدُ الاهتمامَ بهذا الأمر بأنفسنا، ولكننا متقدّمون بالعُمْر جداً، وبدون الصَّنْج لا نستطيع استعادةَ حجمنا الطبيعي. هل تقبلان بمساعدتنا في ذلك؟»

«بكل سرور!» أجاب ميكي وميني معاً.

بعد وقت قصير، ظهرَ مديرُ المتحف هائجاً بجنون، وتقدَّم نحو ميكي وميني تحيطُ به قِطَطُهُ.

«ماذا تفعلان هنا؟» زَعَقَ بهما. «أخرجا حالاً! أتسمعانني!»

لم يتأثر ميكي ولا ميني بانفعالِ المديرِ بعدما شاهداهُ وسمِعاه.

«اهدأ!» هتفَ به ميكي بصوتٍ آمرٍ. «حدِّثنا عن باب الانسجام الكلي.»

«ليس لديَّ ما أقولُه لك!» رَدَّ المدير. «اذهبا وإلاّ سأسْتَدْعي الشرطة!»

«إنـهـا هـنـا،» هَتَفَ المفوّض الذي وَصَلَ لتوِّه. «أجِبْ عن سؤالِ المحقق النبيل.»

«لا أعلمُ شيئاً. لم أسمعْ عن أيِّ بابٍ قط.»

«إنه ليس باباً ولكنه الصَّنْج الذي سرقتَهُ من الرهبان. وهو الذي يسمحُ لك أن تُقلِّصَ نفسَكَ لدرجةٍ أن أحداً لا يستطيعُ أن يراك.»

«أنت مجنون،» علَّقَ المدير. «إنك تُخرِّف!»

انْحَنَى ميكي فوق نموذج المعْبَد المصغَّر وسحب منه صَنْجاً صغيراً.

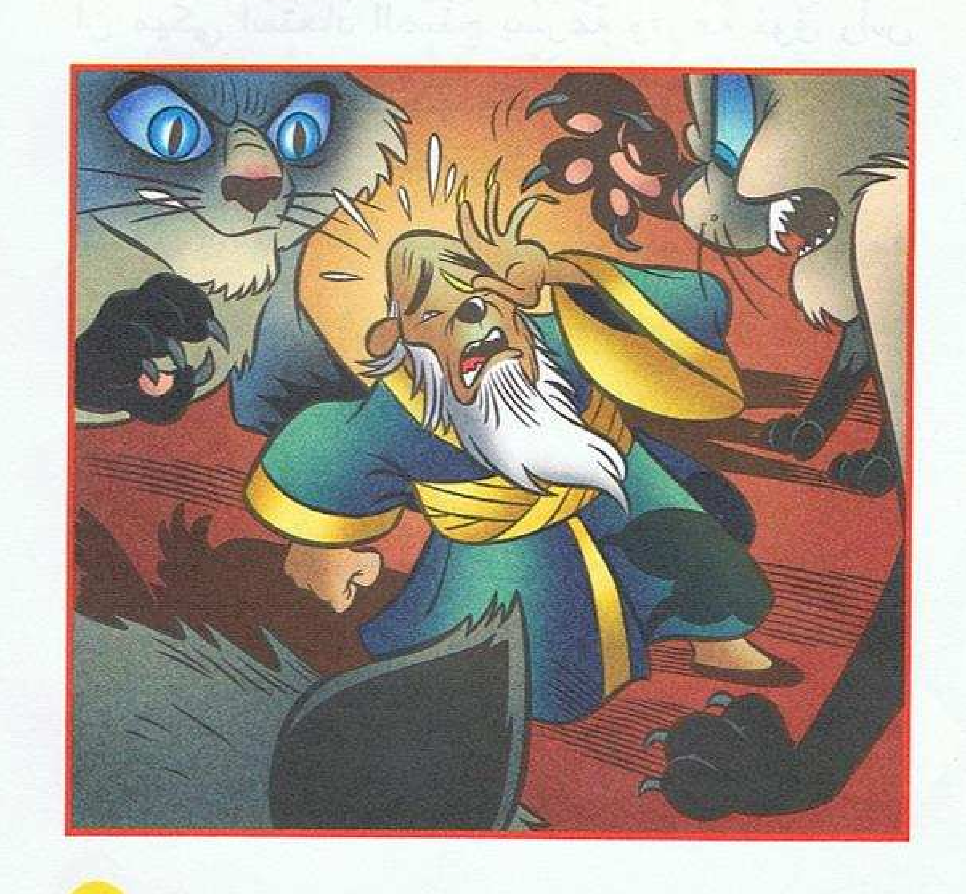
«إنَّه صَنْجٌ مثل هذا الصَّنْج أيّها المدير، حيث إنّك لا تعرفُ جميع خصائصه.»

نَقَرَ ميكي بإصْبَعِهِ على الصَّنْج الذي يَحمِلُه،

فتردَّد صَوْتٌ موسيقيٌّ ناعِمٌ، ولدهشَةِ الجميعِ، تردَّد صوتٌ مُشَابِهٌ من خلالِ ثيابِ مدير المعْبَدِ، الذي تراجَعَ إلى الوراء، بعدَ أن سقطَ القِناعُ عنْهُ، وأدخل يدهُ في ثَوْبِهِ الفَضْفَاضِ مُخْرِجاً الصَّنْجَ الأصليَّ.

«لقد اكتَشَفْتُموني، ولكنكم لن تَحْصلوا على أي شيء!»

«لا!» صَرَخَ به ميكي. «لو كنتُ مكانك لما فعلتُ



ذلك..!»

أصمَّ الراهبُ البوذيُّ أذنيهِ، ونَقَرَ بقوَّةٍ على الصَّنْج الذي يحمِلُه. وعلى مرأى المفوّضِ فُو المنذهِل تقلَّص اللِّصُّ وصار حجمُهُ صغيراً جداً قبل أن يفهمَ سبب تنبيه ميكي وميني له.

ما إن تقلَّص المديرُ، حتّى وجَدَ نفسَه وجهاً لوجْهٍ مَعَ قِططِهِ التي وَثَبت نحوَه وكادتْ أن تَلْتَهِمَه لولا أن ميكي اسْتَعَادَ الصَّنْج بسُرْعَةٍ وقرَعَهُ فوقَ رأسِ اللص الذي استعاد حجمَهُ الطبيعي في ثوانٍ.



خاتمة

يعتقد البعضُ أنَّ المجرمَ يتردَّدُ دائماً إلى مكانِ الجريمة. أما بالنسبةِ للراهبِ البوذيِ فهو لم يتركْ المكان أبداً.

عادَ الهُدُوءُ إلى مَعْبَدِ السَّلام وتمَّ تعيينُ مديرٍ جديدٍ له، ورجع ساشو إلى عملِهِ كبُستانيّ. وأصبح هو منذ الآن المسؤول عن العنايةِ بالرهبانِ وتأمينِ احتياجاتِهِم وبالتالي لم يَعُدِ الرهبان بحاجَةٍ إلى الصَّنْج وأصبح باستطاعتهم تكريس أنفسهم لحياة الرَّهْبَنَة.

اجتمَعَ ميكي وميني والمفوَّض فُو أمام نموذج المعبد العظيم، حيث استقبلهم الرهبان المصغّرون بزِيِّهم الرسميّ. كانت المناسبة هذا اليوم هامة: سيعود «بابُ الانسجامِ الكُلّي» إلى مكانِهِ في المَعْبَدِ

المُصَغَّر، وزُيِّن صَدْرُ كلٍّ من ميكي وميني بِشُجَيْرَةِ كرزٍ بَيْضاءَ صغيرة.

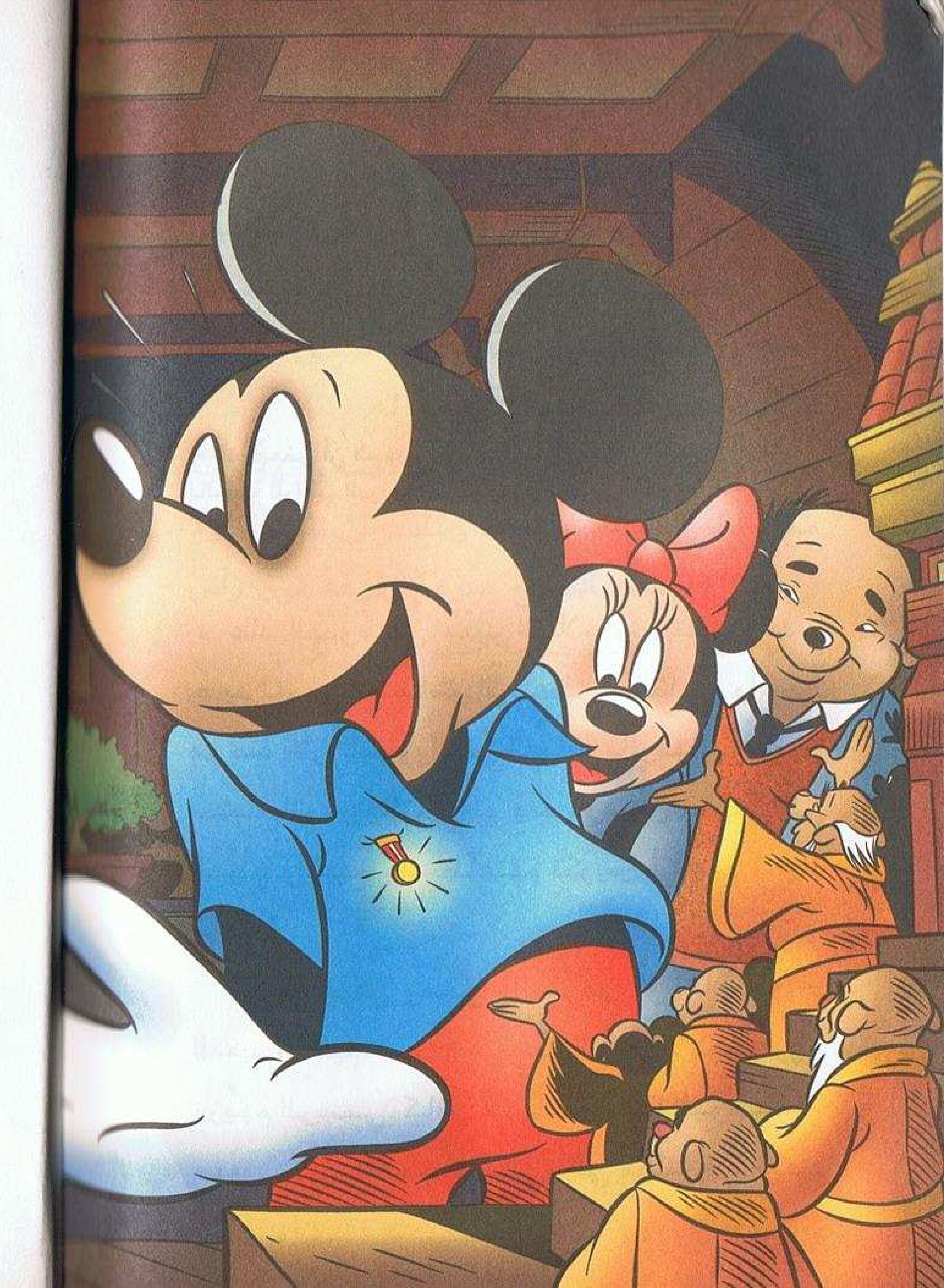
في اللحظة التي انْحَنَى بها ميكي، وهو يبتسمُ، ليستلِمَ وِسَامَهُ، أسَّر له الراهِبُ العجوز:

«أيها الصديق النبيل، إن سلامتَنا متعلِّقَةٌ بِصَمْتِك.. أمتأكِّدٌ أنت من حِفْظ السِّرّ؟»

«يمكِنُكَ الاعتماد علينا،» أكَّدَ له ميكي، «وفيما خَصَّ مدير المُتْحَف السابق، كن مطمئناً، فلن يُصَدِّقَهُ أحد.»

«وأنت يا حضرةُ المفوَّض فُو؟»

«سأكون أبكم كالشبّوط،» وعَدَه الشرطيُّ. «ومن جهة أخرى إن ذكرياتي عن هذه القصّة تقلَّصَتْ كثيراً حتى إني لم أعُدْ اذكرُ منها شيئاً!» قال ذلك ضاحكاً.




ديزني
تحرّيات ميكي الغامضة
سرّ
المعبد
أكاديميا